



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/10/21
تاريخ القبول: 2022/01/30

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

العمق التخصصي في التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها عند

المحدثين

Specialized depth in linguistic planning for translating and Arabizing terms for modernists

د. حسين عمر دراوشة

باحث في علوم اللغة العربية ومعارفها، (فلسطين)، hussien2013333@hotmail.com

الملخص: يسعى هذا البحث إلى بيان العمق التخصصي والكشف عن إشارات وتحليل مدلولاته في عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها عن المحدثين، وذلك من خلال تسليط الضوء على فلسفة التخطيط اللغوي من منظور لغوي واصطلاحي، والكشف جهود المحدثين من أفراد وجماعات في عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها، واستجلاء معالم العمق التخصصي في التخطيط اللغوي للمنجز المصطلحي عند المحدثين، وتوضيح أثر التخطيط اللغوي في المصطلح المترجم والمعرّب على تنمية الدرس اللغوي العربي، وترقية محتواه المعرفي في ظل المستحدثات الحضارية، والعمل على طرح فلسفة استراتيجية من أجل تعزيز عملية التخطيط اللغوي العربي لترجمة المصطلحات وتعريبها في ضوء معطيات اللغويات النظرية والتطبيقية الحديثة، وبيان كل ما سبق بالمنهج الوصفي التحليلي والبنائي، مع بيان آراء أهل اللغة وأرباب الصناعة المصطلحية الحديثة، ومن ثم الخاتمة، وفيها نتائج البحث وتوصياته وحواشيه، وفهرس للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (العمق التخصصي، التخطيط اللغوي، ترجمة المصطلحات، المحدثين).

ABSTRACT

This research seeks to clarify the specialized depth, reveal its signs, and analyze its implications in the linguistic planning process for the translation and Arabization of terms from the modernists, by shedding light on the philosophy of language planning from a linguistic and idiomatic perspective, and revealing the efforts of the modernists from individuals and groups in the linguistic planning process to translate Terminology and its Arabization, and to elucidate the features of the specialized depth in the linguistic planning of the terminological achievement of the modernists, and to clarify the impact of linguistic planning in the translated and Arabized term on the development of the Arabic language lesson, and the promotion of its knowledge content in light of civilizational innovations, and working to propose a strategic philosophy in order to enhance the process of Arabic linguistic planning for translation Terminology and its Arabization in the light of the data of modern theoretical and applied linguistics, and a statement of all of the above using the descriptive analytical and constructivist approach, with a statement of the opinions of the linguists and the leaders of the modern terminological industry, and then the conclusion, which includes the results of the research, its recommendations and footnotes, and an index of sources and references.

Keywords: (specialized depth, language planning, terminology translation, modernizers).

1. المقدمة:

تقوم مناهج التحليل اللغوي على قواعد وأساسيات تنطلق من المنبع الرئيس للغة؛ وذلك لإرساء قواعدها والمحافظة على كينونتها، ولقد أبدع اللغويون العرب وسائلهم الخلاقة وأساليبهم الرصينة؛ تطبيقاً لأصول السلامة اللغوية وتعليم العربية ونشر مقوماتها الفصيحة، والتعامل مع كل ما استجد من علوم ومعارف وآداب بتفكير لغوي ممنهج ومخطط له، ينطلق من فلسفة واضحة الأهداف والمرامي في استقراء نصوص الألفاظ والتراكيب والعبارات وترجمة مصطلحاتها وتعريب دلالاتها.

1. 2. مشكلة البحث.

برزت مشكلة البحث المتمثلة في السؤال الرئيس الآتي:

ما العمق التخصصي في التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها عند المحدثين؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما فلسفة التخطيط اللغوي من منظور لغوي واصطلاحي؟
- ما طبيعة جهود المحدثين في عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها؟
- ما العمق التخصصي الذي يشكله التخطيط اللغوي في ترجمة المصطلحات وتعريبها عند المحدثين؟
- ما أثر التخطيط اللغوي للمنجز المصطلحي المترجم والمعرّب على تنمية الدرس اللغوي العربي في العصر الحديث؟
- كيف يمكننا تعزيز عملية التخطيط اللغوي العربي لترجمة المصطلحات وتعريبها في ضوء المعطيات الاستراتيجية لمجتمع المعرفة الحضاري؟

1. 3. فرضيات البحث: تذهب فرضيات البحث إلى أن اللغويين المحدثين بذلوا جهوداً عظيمة في الرقي بالعربية والحفاظ على سلامتها وإصلاحها من خلال عملية التخطيط اللغوي في حقل ترجمة المصطلحات وتعريبها، بما يشي بوجود مرتكزات تنموية ذات عمق تخصصي، تجلت في مستويات لغوية ودلالات حضارية في ألوان معرفية متنوعة، انطلاقاً من أساسيات العربية وأساليبها الحداثية التي تحوي في طياتها مدلولات مستحدثات المعرفة ومستجداتها، ومن أجل هذه الفرضيات فقد تم وضع العديد من الأسئلة التي تمثلت في إجراءات البحث الأساسية التي سيتم مناقشتها والتطرق إليها بشكل مفصل من خلال المحاور التي يتناولها هذا البحث.

1. 4. أسباب البحث: استجلاء جهود المحدثين في عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها، والكشف عن آلياتهم المنهجية في ذلك، وبيان ما تشتمل عليه من مقومات تنموية تسهم في كيفية إدارة مصطلحات المستحدثات الحضارية، وتطويرها إلى بنية العربية ومستوياتها اللغوية، كل ذلك يدل على العمق التخصصي للتعامل مع ترجمة المصطلحات وتعريبها، وفق منهجية تنطلق من وحي التخطيط اللغوي وتمثل مبادئه وإجراءاته ونتائجه النظرية والتطبيقية، مما يعزز مكانة اللغة العربية في ظل التطور المعرفي الهائل في العصر الحديث.

1. 5. أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على جهود المحدثين في عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها، وبيان أساسيات منهجيتهم وأساليبها في بلورة التخطيط اللغوي في حقول العمل المصطلحي

المترجم والمعرب عن اللغات الأخرى، والكشف عن العمق التخصصي المركّز الذي انطلقت منه جهود المحدثين في التخطيط اللغوي؛ لمعالجة المصطلحات الحضارية عن طريق ترجمتها وتعريبها، وتوضيح أثر عملية التخطيط اللغوي في ترجمة المصطلحات وتعريبها عند المحدثين على تنمية الدرس اللغوي في ظل معطيات اللغويات النظرية والتطبيقية.

1. 6. أهمية البحث: يسهم البحث في بيان معالم التخطيط اللغوي عند المحدثين في ترجمتهم للمصطلحات وتعريبها، ويكشف البحث عن العمق التخصصي ومقوماته التنموية التي امتلكتها العربية، واستطاع المحدثون استثمارها واستغلالها من أجل الرقي بلغتهم ومحتواها المعرفي في مختلف العلوم والفنون والآداب، على مختلف المؤسسات العاملة في الوطن العربي؛ مما انعكس على حيوية العربية وتعزيز مكانتها عالمياً، ويسهم البحث في بلورة فلسفة استراتيجية عربية موحدة؛ من خلال وضع أفكار وآراء وتطلعات تنطلق من اعتبارات مختلفة تجمع بين القديم والحديث؛ ليستفيد منها أهل الاختصاص والجهات ذات العلاقة، وصولاً إلى الريادة اللغوية في ضوء المتغيرات المعاصرة.

1. 7. منهجية البحث: تتمثل في استخدام المنهج الوصفي التحليلي المبني على الوصف والدراسة والتحليل، مع توظيف المنهج البنائي في طرح رؤية لفلسفة استراتيجية عربية للترجمة والتعريب والكشف عن معالم السبل اللازمة لذلك.

1. 8. حدود البحث:

- **الحد الموضوعي:** جهود المحدثين في عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها، استجلاء الدلالات والإشارات التي تمثل العمق التخصصي لعملية التخطيط اللغوي عند ترجمة المصطلحات وتعريبها لدى المحدثين.

- **الحد المكاني:** الأفراد والجماعات في المؤسسات اللغوية ذات العلاقة في العالم العربي.

- **الحد الزمني:** يتمثل في القرن العشرين والحادي والعشرين.

1. 9. الدراسات السابقة:

جاءت الدراسات السابقة لموضوع البحث في أعمال علمية؛ تتمثل في:

أولاً: الدراسات العربية.

- بحث بعنوان: "معايير تعريب العلوم الحديثة وترجمتها في الجامع اللغوية وأثرها على تنمية اللغة العربية وسبل تطويرها"، حسين دراوشة، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، الإمارات (2016م).

- بحث بعنوان: "السياسة اللغوية - المفهوم والآلية"، بلال دربال، مجلة المخبر، العدد العاشر، جامعة بسكرة، الجزائر (2014م).

- ورقة بحثية بعنوان: "معالم نظريته في السياسة اللغوية"، علي القاسمي، قدمها في الندوة العلمية الدولية؛ لتكريم الدكتور الفاسي الفهري، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، بتاريخ (26-28) مارس (2013م).

- ورقة بحثية، بعنوان: "التخطيط اللغوي.. تعريف نظري ونموذج تطبيقي"، عبد الله البريدي، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، (7-9) مايو (2013م)، الرياض.

- أعمال الندوة الوطنية حول: "التخطيط اللغوي في الجزائر: اللغات ووظائفها"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر (2012م).
- بحث بعنوان: "التخطيط اللغوي والتعريب"، مصطفى بني ذياب، مجلة التعريب، العدد الثاني والأربعون - رجب/حزيران (يونيو)، (2012م).
- بحث بعنوان: "التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العبرية في فلسطين دراسة في جغرافية اللغات"، عبد العظيم أحمد عبد العظيم، مقدم في مؤتمر الهوية واللغة في الوطن العربي بالدوحة، (2012م).
- كتاب: "جغرافية اللغات"، محمد عبد الجليل وفاتن البناء، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية (2011م).
- بحث بعنوان: "دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها"، فواز الزبون، الموسم الثقافي السابع والعشرون، مجمع اللغة العربية الأردني، (2009م).
- كتاب: "التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي"، روبرت ل كوبر، ترجمة: خليفة الأسود، مجلة الثقافة العام، ليبيا (2006م).
- بحث بعنوان: "مراثيات التخطيط اللغوي عرض ونقد"، فؤاد عبد الحق، مجلة مجمع اللغة الأردني، ع(51)، ذو القعدة (1416هـ) - ربيع الآخر (1217هـ) - السنة العشرون - تموز كانون الأول (1996م).

ثانياً: الدراسات المترجمة والمعربة.

- كتاب: "السياسات اللغوية"، للويس كالفني، ترجمة: محمد يحياين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر (2009م).
- كتاب: "حرب اللغات والسياسات اللغوية"، للويس كالفني، ترجمة: حسن حمزة، مؤسسة دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت (2008م).

تعقيب على الدراسات السابقة بموضوع البحث.

تتمايز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، بعدة مميزات يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- ركزت الدراسات السابقة على موضوع التخطيط اللغوي بشكل عام، وتناولت قضايا متشعبة ترتبط بالتخطيط اللغوي وأثرت فيه، ولعل أبرز ما يُطالعا في ذلك ربط التخطيط اللغوي بالجانب التربوي والاجتماعي والفكري والثقافي، بينما جاءت هذه الدراسة تستجلي القضايا المتخصصة التي تعد من صميم التخطيط اللغوي، وتستكشف آليات تنفيذها وأساليب تطبيقها بطريقة احترافية تشي بالعمق التخصصي التنموي المتخصص للتخطيط اللغوي عند المحدثين.
- تناولت الدراسات السابقة التخطيط اللغوي من زوايا مختلفة، ولم يتم تخصيص موضوعات الأبحاث وحصرها في جوانب معينة، على العكس من ذلك جاءت هذه الدراسة متخصصة في ترجمة المصطلحات وتعريبها عند المحدثين، تتنوع مضامينها العلمية ومحتوياتها المعرفية، ويتم تنفيذ منجزاتها في مؤسسات مختلفة الاهتمامات والتخصصات.

- تركز الدراسات السابقة من ناحية منهجية - في معظمها - على الوصف، بينما اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المبني على الوصف والتحليل والدراسة، واستخدام المنهج الوصفي البنائي؛ لطرح رؤية لفلسفة استراتيجية للترجمة والتعريب مع مراعاة مقتضيات الواقع المعرفي وقضاياها العلمي في ضوء المتغيرات الحضارية المعاصرة.
- استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات من خلال الاعتماد على نتائجها وتوصياتها ومنجزاتها في بيان بعض جهود المحدثين، حيث لم يتم التطرق لجهود الأفراد والجماعات ككل، وإنما وجدنا إشارات، أفادتنا في بناء محاور بحثنا وإثراء مضامينه حيث تم الإشارة إلى مواضع الاعتماد في مكانها.

1. 10. إجراءات البحث:

اعتمد الباحث في خطته لبحث هذا الموضوع على تقسيم البحث إلى خمسة محاور، هي:

المحور الأول: فلسفة التخطيط اللغوي من منظور لغوي واصطلاحي.

المحور الثاني: جهود المحدثين في عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها.

المحور الثالث: العمق التخصصي في التخطيط اللغوي للمنجز المصطلحي عند المحدثين.

المحور الرابع: أثر التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها على تنمية الدرس اللغوي العربي في العصر الحديث.

المحور الخامس: سبل تعزيز عملية التخطيط اللغوي العربي لترجمة المصطلحات وتعريبها في ضوء معطيات علم اللغة الحديث.

ومن ثم نتائج البحث وتوصياته، وحواشي البحث، وفهرس للمصادر والمراجع، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأسأله تعالى أن يهيئ لنا من أمرنا راشداً، وأن يعيننا على خدمة لغة قرآنه.

2. فلسفة التخطيط اللغوي من منظور لغوي واصطلاحي.

تنطلق فلسفة التخطيط اللغوي من الفكر اللغوي العربي الأصيل، والذي تجددت أساليبه في مضمار اللغويات وحقوقها النظرية والتطبيقية مع مرور الزمن، وما يهمننا في هذا المبحث أن نركز على الكشف عن منابع فلسفة التخطيط اللغوي كمصطلح رئيس في الدراسات اللغوية وعلم المصطلح الحديث، والمدقق للنظر في واقع ثرائنا اللغوي يجد أن علماء العربية بذلوا جهوداً عظيمة في سبيل الحفاظ على سلامة العربية، ونلمس ذلك من خلال المضامين التي أودعها مصنفاتهم وكتاباتهم في جمع العربية وتدوينها وترتيب أبوابها وتنسيقها، بمنهجية توحى بوجود تخطيطاً لغوياً متعمقاً، ويمكن بيان فلسفة التخطيط، من خلال النقاط الآتية:

- **التخطيط لغةً،** يُشتق التخطيط من الفعل (خَطَطَ)، فهي مصدر (خَطَطَ)، الذي يحمل دلالات متعددة تبعاً لسياق النص اللغوي الذي ترد فيه، وللمقام الذي تلقى من خلاله، فالخَطُّ: الطريقة المستطيلة في الشيء، والخَطُّ: الطريق، يقال: الزَّمْ ذَلِكَ الخَطَّ وَلَا تَطْلَمْ عَنْهُ شَيْئاً، وَخَطَّ القَلَمُ أَي كَتَبَ. وَخَطَّ الشيءَ يَخْطُهُ خَطّاً: كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَوْ غَيْرِهِ، التَّخْطِيطُ كالتَّسْطِيطِ، تَقُولُ: خُطِّطْتُ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ أَي سَطَّرْتُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَخْطُ فِي الْأَرْضِ إِذَا كَانَ يَفْكُرُ فِي أَمْرِهِ وَيُدَبِّرُهُ، وَوَخَّطَ فَلَانٌ خِطَّةً إِذَا تَحَجَّرَ مَوْضِعاً وَخَطَّ عَلَيْهِ بِجِدَارٍ، وَجَمَعَهَا الخِطَطُ. وَكُلُّ مَا خَطَّرْتَهُ، فَقَدْ خَطَّطْتَ عَلَيْهِ (ابن منظور، 1993: 287/7-289).

نجد المعنى اللغوي للتخطيط تدور دلالته حول الطريق والكتابة بالقلم وبغيره، والتسطير والتوثيق وترجمة الأفكار وأخذ الموضوع والمكان المراد، فنلاحظ أن هذه المعاني مرتبطة ببعضها البعض في كونها تجسد مبادئ رئيسية في التخطيط اللغوي المبني على أسس منهجية سليمة، فيمكن بيانها من خلال المعاني اللغوية للتخطيط، وهذه الأسس تتمثل في رسم الأسلوب والنهج المتبع، والقدرة على معرفة الأهداف والمغاري الخاصة بالتخطيط، وبيان الرؤية والرسالة التي ينطلق منها التخطيط، وتنظيم العمل وتوثيقه، والكشف عن الموضوعات والأفكار والتطلعات التي يحويها التخطيط، وتحديد المواضيع المهمة التي تعد مشكلات تخصصية في عملية التخطيط، كل ما سبق يبين المنطلقات الأساسية التي تترجم الفلسفة الحقيقية للتخطيط، والتي من باب أولى أن تنطلق منها عملية التخطيط اللغوي، التي تعد مقوماً استراتيجياً وداعماً رئيساً في تحقيق أهداف العربية وتنفيذ السياسات اللغوية للعربية.

- **التخطيط اصطلاحاً:** تعددت التعريفات الاصطلاحية للتخطيط، فشملت مناح معرفية متنوعة، تشي بضرورة هذا العلم المتقدم في مضمار تطبيقه، وفي عقول القائمين عليه، ويمكن بيان جملة من التعريفات؛ لحقول دلالية متنوعة- على سبيل المثال لا الحصر-، وذلك كما يلي:

- وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولة.
- فكرة مثبتة بالرسم أو الكتابة في حالة الخط، تدلّ دلالة تامة على ما يقصد في الصورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع، ولا يشترط فيها إتقان.
- وضع التصميم لتقسيم المكان على هيئة مخصوصة.
- إعداد وإيضاح طريقة سير الحرب وإدارتها.
- تخطيط إقليمي: تدابير مُتَّخَذَة لإحلال التوازن الاقتصادي في مختلف أقاليم البلد.
- تحديد مجموعة من الأهداف المتناسقة التي يُراد تحقيقها وفق أولويات معينة، وخلال فترة زمنية محددة، مع اختيار مجموعة الوسائل والإجراءات اللازمة؛ لتحويل هذه الأهداف إلى واقع.
- علم يحدّد للاقتصاد أهدافه، ويعيّن البرامج وطرق التمويل والتنفيذ (مجمع اللغة القاهري، د.ت: 244/1 وعمر، 2008: 663/1 ومسعود، 1984: 7).

يتضح أن التخطيط من الجانب الاصطلاحي تدور فلسفة فحواه حول الأفكار المطروحة ومضامينها، وضع الهيكلية والتصميم وتعيين البرامج؛ لترجمة ما يُنوى القيام به وتنفيذه، وتوضيح أساليبه ومنهجيته وإدارتها بشكل رشيد، وأخذ التدابير اللازمة؛ لضمان نجاح التخطيط من خلال المرونة وإيجاد البدائل عند التطبيق المنتظم، وتحديد مصادر التمويل وطرق التنفيذ بعقلية حكيمة، كل ما سبق يعد من أساسيات التخطيط التي تظهر في ثنايا عملية التخطيط اللغوي الذي ينطلق من قضايا العربية؛ لترقيتها وتنميتها مع الحفاظ على كينونتها القومية وهويتها الأصيلة، بمعنى أن التخطيط اللغوي في العربية ينطلق من قواعدها وأساسياتها الحكيمة مع تطوير الأسلوب والتوسع فيه؛ بناءً على المعطيات التاريخية للغة العربية، وذلك في حد ذاته يسهم في بلورة الصورة الحضارية للغة العربية، ويجد الأساليب الخلاقة

التي تعبر عن العمق التخصصي في التعامل مع المستجدات العلمية ومصطلحاتها عن طريق ترجمتها ونقلها وتعريبها بتطويعها للعربية بمبانيها ومعانيها.

وشهد مصطلح التخطيط اللغوي إشكالية تعدد مسمياته، شأنه في ذلك شأن المصطلحات في العربية؛ والسبب في ذلك غياب التخطيط اللغوي الذي يمتلك رؤية استراتيجية تنطلق من وحي العربية وقضاياها المعاصرة، فجدد مصطلحات مقابلة له وهي: "الهندسة اللغوية"، و"تطوير اللغة"، و"المعالجة اللغوية" (عبد الجليل والبناء، 2011: 22)، و"التدبير اللغوي"، وعرف (كالفني) التخطيط اللغوي؛ بقوله: "هو البحث عن الوسائل الضرورية؛ لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ" (مجمع اللغة القاهري، د.ت: 244/1 وعمر، 2008: 663/1)، ونستشف من ذلك أن التخطيط يمثل الجانب التطبيقي للسياسة اللغوية من وجهة نظر (كالفني)، ولكن قد يُنفذ التخطيط بدون الرجوع لسياسة لغوية، وذلك انطلاقاً من أفكار محددة تستهدف حقول محصورة في أبواب معينة من اللغويات كالظواهر اللغوية وقضايا أصول اللغة ومتعلقاتها.

وبناءً على ما سبق، يمكن تعريف التخطيط اللغوي اصطلاحاً على أنه: عملية تطوير اللغة وفق سياسة منهجية تنطلق من صميم قضايا اللغة الأم والاستفادة من الأساليب المتوفرة، وصولاً إلى مواكبة المتغيرات اللغوية والإيفاء بمتطلبات الحقبة الزمنية؛ تحقيقاً للتقدم الحضاري بين أمم الأرض وشعوبها.

ويُفهم من تعريفنا الإجرائي السابق أن التخطيط عملية منظمة، وتتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة، يجسد هذه الأطراف الرئيسة اللغة وأهلها، فالقوة التعبيرية ومتعلقاتها والموارد البشرية جزء لا يتجزأ عند التخطيط اللغوي؛ لأن اللغة حقيقة اجتماعية (الصالح، 1960: 23)، فهي بذلك تشكل هوية الأمة وأدواتها الثقافية على اعتبار أنها وعاء للفكر، والمنهجية تجسد طريقة التفكير والعمل التي يعتمدها الباحث لتنظيم أفكار وتحليلها وعرضها؛ الأمر الذي يؤدي إلى الوصول لنتائج وحقائق معقولة (الدعليج، 2010: 70 وغنيم، د.ت: 41)، حول موضوع التخطيط اللغوي المنشود، واختيار الأساليب التي تعرض اللغة العربية بطريقة تجمع بين أصول اللغة وحدائق التعبير والمضمون، مع الحفاظ على مسائل اللغة ومقاييسها، ونعني بالمتوفرة في تعريفنا السابق أي أساليب علماء العربية القدماء والمحدثين؛ لنبين حقيقة المرونة اللغوية التي تحملها العربية في أداء رسالات نصوصها، وباقي تعريفنا يمثل مغازي التخطيط، ويترجم أهدافه في حقول العربية عبر السنين والأزمان؛ للنهوض بها ولجسارة كل حديث في زمانه، فاللغة العربية لغة نامية متطورة (الشنطي، 1996: 24)، لها وسائلها الخلافة في التعبير عن حاجات كل عصر، وتزدها عملية التخطيط اللغوي منعاً وبهاءً، علاوةً على قوة ألفاظها، ورصافة مبانيها، وقوة تراكيبيها، ومتانة أسلوحيها، فعملية التخطيط اللغوي هي تجسد منهج وقائي وتنموي، وذلك من خلال مبادئ تطويع المتغيرات ومعالجة تطبيقاتها شكلاً ومضموناً، وهذا بعد استراتيجي تمتلكه لغتنا الجميلة، وأثبتوه علماء الأجلاء في حقول العربية ومعارفها.

ويمكن إجراء التخطيط اللغوي من قبل أفراد أو مؤسسات وهيئات متخصصة، وليس عملية التخطيط بالأمر الهين، فهي تستند إلى مرتكزات رئيسة، وموضوعات أساسية، تنحصر في مجملها، في المفاهيم الآتية ومتعلقاتها: (السياسة اللغوية، الاتجاهات اللغوية، خصوصية اللغة)، تجسد المفاهيم السابقة أساسيات عملية التخطيط اللغوي، من حيث الكشف عن السياسة اللغوية التي تعبر عن مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة

الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن (كالفي، 2008: 221)، وهنا تتمثل إمكانية تنفيذ ذلك في علمنا العربي والإسلامي؛ نظراً لخصوصية العربية وعالمية رسالتها، وتفصيل القول في المنهج والتصميم والإجراءات والأنشطة والأساليب، إلى جانب الاتجاهات والآراء التي يتم تبنيها وفقاً للمنهجية المرسومة والمحددة، ويرتبط ذلك بمرونة التنفيذ والتطبيق وحجم المتغيرات المؤثرة التي تحرك التخطيط اللغوي؛ وتبرز الحاجة إلى ذلك في ضوء التداخل المعرفي والتنوع العلمي، وبروز أقسام علوم لغوية جديدة، مع مراعاة أن اللغة العربية لها قواعد ومعايير، فهي الموصوفة في كتب القواعد وفقه اللغة والمعجم ونحوها، واللغة تحكمها قوانين (حسان، 2006: 32 وحسان، 1990: 111)، معنى ذلك أن التخطيط ينطلق من روح العربية بمنهجية لغوية واضحة، تعمل على الحفاظ على سلامة اللغة وتميمتها وتطويرها.

3. جهود المحدثين في عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها.

شهدت الدراسات اللغوية في القرن العشرين نقلة نوعية، ألقت بظلالها على اللغة العربية، فاللغة كالكائن الحي تتأثر وتؤثر، وتتطور في ألفاظها وأساليبها تطوراً مستمراً (السكاكيني، 2000: 115 وزيدان، 1988: 92 ومندور، 2004: 168)، وليست صورة جامدة بأي حال من الأحوال، وتتميز اللغة العربية بأنها لغة نامية ومتطورة من حيث مصطلحاتها وألفاظها ودلالات معانيها (خليفة، 1992: 286)، وغنية بتركيبتها، فهي أثرت وتأثرت باللغات العالمية، فأسهم اقتراضها من اللغات الأخرى في زيادة ثروتها وتمكينها من التطور الخصب في وسائل تعبيرها (خليفة، 1992: 67 ووغليسي، 2008: 44)، لذا برزت الحاجة للتفكير الواعي في كيفية التعامل مع المستجدات اللغوية، وكيفية تطويرها للعربية بما يخدم لغتها، بما يعزز مكانتها على الساحة المحلية والدولية؛ فبذل أهل العربية جهوداً عظيمة -تذكر فتشكر-، ولكنها بحاجة إلى مزيد من التنمية والتطوير لمواكبة التطورات وتطوير المستجدات من خلال العمل على استثمار الإمكانيات اللغوية الفريدة التي أنتجتها الحضارة الحديثة، والانطلاق من طبيعة اللغة العربية التي تتميز بأنها لغة مرنة تفي بمتطلبات العصر، ولكن الإشكالية التي نقع فيها هو عدم وجود فلسفة لغوية واضحة تسهم في رسم السياسات اللغوية، وبيان أدوات التخطيط اللغوي ووسائله، ولعلنا في هذا المبحث نسلط الضوء على جهود الأفراد ضمن المؤسسات اللغوية العامة في مضمار العربية؛ لأن عملية "اقتراض الألفاظ عمل يقوم به الأفراد كما تقوم به الجماعات، وفي العصور الحديثة قد تقوم به أيضاً الهيئات العلمية، كالجوامع اللغوية وأمثالها، على أن عمل الفرد هنا لا يظل عملاً منعزلاً عن الناس، بل رغم إنه يبدأ كعمل فردي، لا يلبث في الغالب أن يقلده مجموعة من أفراد، ثم قد يصبح ملكاً للجماعة كلها" (الغيلي، 2008: 128)، ومن هنا بذل اللغويون المحدثون جهوداً في ترجمة المصطلحات وقواعد تعريبها انطلاقاً من أساسيات تجسد مبادئ التخطيط اللغوي العربي، تتمثل في قيامهم بالحديث عن شروط ترجمة المصطلحات؛ وذلك لإثراء العربية وترقيتها في ضوء المستجدات الحضارية، فبينوا الشروط في النقاط الآتية:

- أن تكون ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية مؤسسة أصلاً على الدلالة المصطلحية في اللغة الأم، ولا مانع من الاستئناس أحياناً بالدلالة المعجمية في بعض المصطلحات.
- أن تكون الترجمة إلى العربية مستقاة من التراث اللغوي العربي والرصيد المعجمي العربي.

- إذا تعذر إيجاد مصطلح عربي يقابل المصطلح الوافد، ويتطابق مع دلالاته في لغته الأم، فيمكن اللجوء إلى اصطناع أو وضع مصطلح عربي يتضمن دلالة المصطلح الوافد كاملة.
 - إذا لم يكن هناك ترجمة معجمية، أو اصطناعية دقيقة وخفيفة، فيجب اللجوء إلى التعريب أو قبول اللفظ الدخيل ما دام المعرب والدخيل أكثر قبولاً واستحساناً على اللسان العربي، والأذن العربية.
 - يجب الاحتراز عند الترجمة من أن هناك مصطلحات مُشتقة من أسماء أعلام لمكتشفين ومخترعين، قد يتوهم المترجم أنها قابلة للترجمة، ولكنها أعلام لا تترجم، وهذه المصطلحات تثرى المعجم العربي، وترفع من رصيده.
- وتحدثوا المحدثين عن شروط نجاح الترجمة ومنهذبيها (الخطيب، 2000: 497 والبوشيخي، 2007: 31-57 والبوشيخي، 2000: 755-769)، حتى تكون مصطلحات المستحدثات الحضارية صالحة من حيث المعنى، والمبنى، والخفة، والدقة للدخول في مفردات العربية؛ لتلقى قبولاً واستحساناً من أهل العربية، فما لم تتوفر هذه الصفات في المصطلحات؛ فإنها لن تُثرى اللغة العربية بل ستكون عبئاً عليها وعلى متكلميها.
- وقامت المؤسسات ذات العلاقة بدور كبير في تنشيط حركة الترجمة والتعريب في العصر الحديث، فمن المؤسسات اللغوية الفاعلة، الجامع اللغوية، كمجمع اللغة العربية بدمشق والقاهرة والعراق والأردن وفلسطين وليبيا والسودان، واتحاد الجامع اللغوية، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمركز العربي للتعريب والترجمة بدمشق، ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ومن المؤسسات التعليمية كالجامعات والمعاهد التعليمية، ومعظم الجامعات العربية تتبعها لجان ومراكز للترجمة والتعريب، ومن أقسامها: كليات اللغات والترجمة، ومن هذه الجامعات والمعاهد: الجامعة السورية والمعهد الطبي العربي بسوريا، واللجنة الدائمة للترجمة والتعريب، التي تضطلع بمراقبة التعريب في الجامعات السعودية، ومجلس النشر العلمي التابع لجامعة الكويت، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، التابع لجامعة الملك محمد الخامس، ومن المؤسسات التخصصية، مركز تعريب العلوم الصحية (أكمل)، واتحاد الأطباء العرب، ولجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية، ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للنقط، ومشروع (راب) لترجمة مصطلحات الاتصالات السلكية واللاسلكية، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والمؤسسات الحكومية، مثل: المركز العربي للتعريب والتوثيق التابع لوزارة الثقافة المغربية، ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة في طنجة، وتبع وزارة التربية المغربية، والمعهد العالي للتربية، ويتبع وزارة التربية التونسية، ولجنة الترجمات التابعة لوزارة التربية والتعليم بمصر، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، والهيئة العامة للاستعلامات التابعة لوزارة الثقافة المصرية، وبعض هذه المؤسسات ينشأ لأغراض سياسية، كإدارة الترجمة برئاسة الجمهورية المصرية، ومؤسسات إعلامية، كدور النشر وأشهر دور النشر المهمة بالترجمة دار العلم للملايين، والدار العربية للعلوم، ومكتبة لبنان، والهيئة المصرية للكتاب، ومركز الأهرام للترجمة العلمية التابع لمؤسسة الأهرام، وكوكالات الأنباء، وأشهرها: وكالة الشرق الأوسط للترجمة والتعريب، ومنظمات دولية، اهتمت باللغة العربية لدخولها المضمار الدولي، فوضعت عدداً من المعاجم المتخصصة، ومن هذه المنظمات، منظمة الفاو (منظمة الأغذية والزراعة)، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، واليونسكو، ومنظمة الأمم المتحدة، ومؤسسات تُعنى بتجميع المصطلحات وتمييزها، ومنها: المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، والبنك الآلي السعودي للمصطلحات العلمية (باسم)، والمعهد القومي للمواصفات

والمملكة الصناعية بتونس، وشركات متخصصة في البرمجة وتعريب البرامج، وأشهرها، شركة صخر، وشركة عرب ترانس، وشركة (أي تي أي: ATA)، وشركة تيب توب، ومجامع المترجمين، وأغلبها حديثة، مثل: الجمعية الدولية للمترجمين العرب، وتصدر مجلة (واتا) للترجمة، والجمعية السعودية للغات والترجمة، ومركز الملك فهد العالمي للترجمة، والمنظمة العربية للترجمة، والجمعية المصرية لتعريب العلوم، والمجمع العربي للمترجمين والمحترفين، وشبكة الترجمة العربية، واتحاد المترجمين العرب (الغيلي، 2008: 13-133)، كل هذه المؤسسات أسهم في التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها، ولكن هذه الجهود لم توحد بمشروع قومي ينطلق من استغلال الإمكانيات الحديثة المتوفرة، ويمكن تنفيذ ذلك من خلال اتحاد المجامع العربية، لذا سنركز في مبحثنا هذا على جهود المجامع اللغوية كأ نموذج، لما لها من جهود كبيرة في مضمار ترجمة المصطلحات وتعريبها، فأجازت المجامع اللغوية التعريب بفعالياتها ومضامين مؤتمراتها وندواتها وجلساتها، وإن لم يصرح القرار الرسمي من بعضها بتفعيل التعريب، فمجمع اللغة الأردني أجاز التعريب، ويؤكد ذلك ما قاله الدكتور محمود سمرة عضو المجمع؛ بقوله: "وقد اتخذ المجمع لنفسه منهجاً في التعريب يظهر في ممارساته العلمية، وإن لم يكن هذا المنهج مكتوباً" (مجمع اللغة الأردني، 1982: 100)، ويعني بالتعريب معنى عاماً يشمل الترجمة والاقتباس اللفظي، حيث خصص الاقتباس بقوله: "أن يكون المقابل للمصطلح الأجنبي هو المصطلح الأجنبي مع تحوير يجعل له جرساً عربياً إذا أعيانا وضع المقابل العربي بطريقة من الطرق السابقة...، وأن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو نفسه، إذا كان من الشيوع والذيع بحيث أصبح علماً" (مطلوب، 1983: 184)، وأما المجمع العلمي ببغداد، فقد وضعت إحدى لجانه -لجنة اللغة العربية- قاعدة للتعريب تشير إلى إجازته، وأصدرت له قرارها، وهو: أن يراعى عند استعمال الألفاظ الأعجمية ما يأتي:

- أ- يرحح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عن اختلاف نطقها باللغة الأعجمية.
 - ب- إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب، ورسمه ليتسق مع النطق العربي (مطلوب، 1983: 184).
- وأما مجمع القاهرة، فقد اهتم بالأمر اهتماماً بالغاً منذ نشأته وتكوينه، فقد وضع التعريب ضمن برامجها الأولى، للنقاش بين أعضائه الذين اهتموا به، فقاموا له ببحوث كثيرة نوقشت في جلسات المجمع حتى أصدر قراراً بشأنه، ونصه: "يجوز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية -عند الضرورة- على طريقة العرب في تعريبهم" (مجمع اللغة القاهري، 1934: 33 وضيف، د.ت: 20-21 وأبو الهيجاء، 2008: 9 والقريدي، 2013: 5-6 وحماد ونصار، 2015: 34)، وهو ما أثار جدلاً بين أعضائه المنقسمين إلى تيارين متعارضين، كلاهما لا يرضى بصيغة القرار، فالتيار الأول -سبق ذكره- هم المحافظون الذين يريدون تغيير صيغة القرار كما مر، مع أن المحدثين -وهم التيار الثاني- يعتبرون القرار لصالح المحافظين؛ لتقييده بالضرورة، وأنهم يطلبون محو هذه الكلمة من القرار، كالأستاذ مصطفى نظيف وغيره (مجمع اللغة القاهري، 1953: 251-252)، وقد وقف مجمع اللغة العربية في مصر، من هذه القضية، موقف المتشدد؛ إذ لم يجوز إلا تعريب الألفاظ الفنية والعلمية، التي يعجز عن إيجاد مقابل لها في العربية، وقد عُني المجمع بتطبيق قراره هذا، فوضع عدداً كبيراً من الأسماء العربية لمسميات حديثة، جرت العادة باستخدام كلمات أجنبية في التعبير عنها. غير أنه قد احتاط للحالة التي قد تدعو فيها ضرورة القاهرة، إلى استخدام لفظ أعجمي في الشؤون العلمية والفنية، ويتعذر إيجاد لفظ عربي يحل محله، فأجاز في هذه الحالة فقط، استخدام اللفظ الأعجمي، بعد صقله

بالأساليب الصوتية العربية، أما مجمع دمشق - وإن لم يكن له قرار رسمي لإجازة التعريب - فموقفه منذ البداية واضح، عندما تناول قائمة من المصطلحات الأجنبية المستعملة في الإدارة وفي غيرها لترجمتها؛ حيث عرّب بعض الألفاظ التي تعذر ترجمتها من هذه المصطلحات، وذلك لصعوبة إيجاد لفظ عربي يقابلها عند الترجمة، إضافة إلى ذلك أن من بين الأعضاء من قد بين المنهج الذي يُتبع في التعريب، مثل الدكتور جميل صليبا الذي قال: "والسبيل واضح والطريقة الصحيحة التي يجب على الاختصاصيين اتباعها في وضع الاصطلاحات العلمية الموافقة تنحصر في القواعد الآتية (مجمع اللغة الدمشقي، 1953: 22-26)، ثم ذكر في القاعدة الرابعة اقتباس اللفظ بحروفه على أن يُصاغ صياغة عربية كقولنا: (هرمية) في ترجمة (Hormique)، وقولنا (الراد) في ترجمة (Radium)، أو قولنا (المناد) في ترجمة (Monade) (الحمزاوي، 1988: 122).

ويلاحظ أن المجمع اتفقت في إجازة التعريب عند الضرورة بالاتفاق مع إخضاع اللفظ المعرب إلى وزن العربية، فإن أعضائها يختلفون فيما بينهم في مفهوم الضرورة وتحديداتها، فتركتهم هذه المجمع أحراراً دون قيد، يؤولها كل واحد منهم حسب رأيه، وقد علق الشهابي على قيد "الضرورة" بقوله: "أرى أن قيد "الضرورة" الذي وضعه المجمع للتعريب هو ضرورة، أقول هذا لأنني عارف بسخافات بعض أساتذة العلوم الحديثة، الذين عربوا ألفاظاً علمية أعجمية، كان في استطاعتهم أن يجدوا لها ألفاظاً عربية مقبولة بقليل من الجهد، ومن المعرفة بأصول تلك الألفاظ الأعجمية ومعانيها" (الشهابي، 1965: 63)، إن المجمع متفقة على التعريب عند الضرورة، غير أن هذه الضرورة يصعب تحديدها؛ لأنها لا يعرف بالتحديد، متى وأين تبدأ، وأين تنتهي؟، وتبعاً لهذه التساؤلات فإن مقدرة كل عام أو باحث في فهمها تختلف، ولكل فرد تصور غير تصور الآخرين، وقد وجدت لبعض أعضاء المجمع، وشروحاً تحاول تحديد معنى الضرورة؛ لكنها ما زالت غامضة، لا تسلم من الجدل والنقاش.

أما بالنسبة لمنهج المجمعين في تعريب الألفاظ وترجمتها على أوزان العرب وعلى غيرها، اختلفوا في طريقة تناول اللفظ الأجنبي عند تعريبه، ويرى الفريق الأول منهم - وخاصة المحافظين - ضرورة إخضاعه لأوزان العربية، وهو ما كان يدعو إليه زعماء النهضة الحديثة من أمثال: ناصف البازجي وجرجي زيدان ويعقوب صروف، ومن هذا الفريق أحمد الإسكندري وحسين والي عضو مجمع القاهرة، وجميل ملائكة، عضو مجمع بغداد، ويرى علي فهمي خشيم عضو مجمع ليبيا إلى ضرورة مقبولة مثل المعربات ما دمننا نستطيع أن نقول: تلفز، يتلفز، تلفزة، تلفزيون، تلفزيونات (القراضي، 2011: 48)، ويرى فريق ثانٍ إبقاء اللفظ الأجنبي على حاله، عند التعريب بدون تغيير؛ لئلا يفقد صورته، ويتنكر لأصله، فيصبح غريباً، حتى وإن تغيرت بنيته لا يعد من كلام العرب، ولم يُصغ على طريقتهم؛ لأن أصله ليس عربياً، ثم لا يعد من أصله لأنه تغير.

غير أن فريقاً ثالثاً، يدعو إلى أن يكون لنا حق التصرف في اللغة دون قيد، فنعرّب المفردات الأعجمية حسب ما نريده؛ إما أن نُعَيِّر أو أن نبقي كلمة أعجمية على حالها إن شئنا، أو نقتدي بما فعله العرب الخُلص في التعريب، وهو ما كان عليه جمهور العلماء، ومن هذا الفريق أحمد سعيدان؛ حيث قال: "نتلقى اللفظ الأعجمي وأغلبه - في هذه الأيام - غربي، ثم نحن قد نستبقه كما تلقيناه، وقد نخضعه للأوزان، فنحوره بعض الشيء تحويلنا للتلفزيون إلى تلفاز، وقد نلعب به فنشتق منه تلفز وتلفزة وبرامج متلفزة" (مجمع اللغة الأردني، 1978: 110)، إن اتفاق المجمع

على وجوب تحويل اللفظ الأجنبي الذي يُعرَّب يصعب تنفيذه؛ لأن إلزام الأعضاء باتباع القرار غير مُرضٍ وغير مُنتج؛ لأن تحويل الألفاظ الأجنبية، والاتفاق على أصل الحروف التي تبقى وتبنى عليها بالكلمة، ثم الاتفاق على صياغتها بعد التحويل، كل ذلك غير ممكن، وخاصة في المصطلحات الطبية التي تكثر حروفها، وتتجاوز الحد المسموح به في الاسم العربي (عبد العزيز، د.ت: 297).

إضافة إلى ذلك، أن الأعضاء ليسوا متفقين جميعاً على هذا المنهج الذي وضعته المجامع، وإن صدر القرار منها؛ لكن لصالح فئة من الفئات المتعارضة في الآراء والمواقف، وهي الفئة المحافظة؛ لذلك وجدت دعوات تطلب من المجامع إطلاق القيد؛ لكي لا يتخرج المتخصصون في معالجة الموضوع، إذا صادفوه في ميدان العمل، من هنا تغيرت نظرة المجامع، فبدأ التساهل والتسامح بالتعريب بدون إخضاع اللفظ الأعجمي لأوزان العربية (مجمع اللغة الدمشقي، 1953: 308-317)، وقد ظهر الأمر واضحاً فيما أنجزته هذه المجامع في حقول التعريب، عندما تناولت الألفاظ الأجنبية بدون إخضاعها لأوزان العربية، وخير مثال لذلك مجمع القاهرة، فقد لجأ إلى هذا التساهل في وضع معاجمه المتخصصة؛ لضرورة اقتضتها مصطلحات الطب والكيمياء والصيدلة؛ لطولها أو كثرة حروفها، وقد أعاد هذا المجمع أيضاً، النظر فيما تمت ترجمته من المفردات الأجنبية؛ حيث وجد أن الترجمة لم تأتِ بالحل المنشود؛ لذلك بدلاً منها عرَّب المصطلحات من غير إخضاع لوزن من أوزان العربية، ومن هذه المصطلحات، البلوميتر (balometre)، والباروميتر (Le balometre)، والأبونيو (L'ebonite)، والفلوريا (La fluorescehce)، والبروتون (Leproton)، ويقول د. إبراهيم مذكور في هذا الصدد: "وليس بلازم أن يكون التعريب على أبنية العرب، وعريت فعلاً ألفاظ على نحو ما كانت تنطق به في اللغة الأصلية، والعلم هو تراث الإنسانية جمعاء، يجب أن يفسح مجال التبادل فيه، وأن تيسر سبله. ومن وسائل التيسير أن يسمح بتبادل الألفاظ كما تتبادل الأفكار والمعاني" (مجمع اللغة القاهري، 1953: 148)، وهذا الرأي هو الذي يجري على ناموس التأثير والتأثير بين اللغات كما هو واضح في اللغة العربية التي قبلت من قبل كلمات أجنبية لم تخضع لوزن من أوزانها، ويقول مصطفى الشهابي عضو مجمع دمشق: "فنحن حين نبالغ في تجنب التعريب، ذاهبون إلى إيجاد ألفاظ عربية بوسائل الاشتقاق المجاز، فهناك ألفاظ أعجمية في العلوم الحديثة لا بد لنا من تعريبها... كأسماء ونباتات جهلتها العرب" (مجمع اللغة الدمشقي، د.ت: 850).

ونجد أن هناك من المحدثين من يثور على نهج الأقدمين في جمعهم للغة وتدوين مصطلحاتها، فهذا أحمد حسن الزيات، يعترض على الحد الزمني لعصر الاحتجاج، وعدم تدوين المصطلحات المستجدة بعد هذا المعيار الزمني، فيقول: "نصَّب اللغويون أنفسهم سدنةً للغة العربية، وكهنةً على أسرار الدين الإسلامي، فحرموا اللغة الفصحى من كلِّ ما وضعه المولدون من ألفاظ واقتبسوه من كلمات فكانوا بذلك سبباً في حرمان العربية، من هذا الزاد اللغوي الذي لا ينضب" (الزيات، 1985: 182/3)، لقد نتج عن ذلك السياج اللغوي الذي أحاطه القدماء بالعربية، حرمانها من "المستجدات وإهمال المستحدثات من الألفاظ الحضارية" (الريني، د.ت: 274-316)، ونحن مع أن عصر الاحتجاج اللغوي حمل جديداً في زمانه الذي تم وضعه فيه، ولكننا نلقي باللوم على أهل اللغة أنفسهم؛ لأن لغتهم صورة عن كيانهم القومي والتاريخي، فلا ضير إن جعلنا لغتنا العربية تتقبل مفردات "الحضارة الحديثة والعلوم الوافدة مُتأسسين في ذلك بصنع القدامى" (محمد، 2000: 169).

ويمكن بيان ملامح التخطيط اللغوي في المؤسسات اللغوية الفاعلة في الوطن العربي، فهذا المجمع العلمي العربي بدمشق، تتركز مهماته التي انطلق من أجلها على النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات، والفنون عن اللغات العربية، وتأليف ما يحتاج إليه من الكتب مختلفة المواضيع على نمط جديد، وجمع آثار القديمة من تماثيل وأدوات ونقود وكتابات، وخاصة ما كان منها عربياً، وتأسيس متحف لها، وجمع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية، وإنشاء مكتبة عامة لها، وإصدار مجلة تُنشر فيها أعمال وأفكار المجمع، وترتبط بينه وبين الجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة (الزركان، 1998: 116).

وتجسدت جهود مجمع دمشق في تعريب العلوم التي تُدرس في الجامعات السورية، وذلك بتوفير المصطلحات التي قامت بحمل مفاهيم العلوم المختلفة، وإخضاعها للاستعمال اليومي منذ اليوم الأول لولادتها، مما يتيح للمتخصصين الحكم عليها، والمضي باستعمالها أو رفضها، واستبدال غيرها بما (الحبادرة، 2014: 164/1-165)، وكان المجمع ينجز في كل جلسة له عدداً غير قليل مما تحتاج إليه مصالح الحكومة من أوضاع وتراكيب، وقد طبع من أجل ذلك على نفقة ديوان المعارف سنة (1919م)، رسالة في الرتب والألقاب، وما يقابلها من العربي الفصيح مبنية على الرتب والألقاب في مصر لأحمد تيمور، وقد أشار المجمع إلى ما كان يكلفه وضع المصطلحات من مراجعات في الكتب القديمة ثم مداولاتها فيها (خليفة، 1992: 286).

وكم كان لمجلة المجمع دور في وضع المصطلح العلمي حيث كانت تنشر فيها البحوث اللغوية والأدبية لأعضاء المجمع مع مختلف الأغراض، والتي تناولت البحوث اللغوية والأدبية لأعضاء المجمع في مختلف الأغراض، والتي تناولت مواضيع اللغة والمصطلحات العلمية، ومن بين الناشرين لمختلف المصطلحات في هذه المجلة "أمين المعلوف في أسماء النجوم، وجميل الخاني في علم الطبيعة، وداود الشلبي في الجواهر، ومرشد خاطر وحسني سبيح في الطب، وصلاح الدين الكواكبي في الكيمياء، ومصطفى الشهابي في علوم الزراعة، والمواليد الثلاثة ومصطلحاتها" (الزركان، 1998: 124).

وحدد مجمع اللغة القاهري أهدافه التي تندرج تحت عملية التخطيط اللغوي، في الحفاظ على اللغة العربية وتمكينها من التعبير تعبيراً سائغاً عن متطلبات العلوم، والفنون الغربية، والتكنولوجيا المعاصرة، ووضع المعاجم السديدة، والتنبيه على ما ينبو عن العربية من الألفاظ والصيغ، والعناية باللهجات العربية الحديثة، بدراساتها دراسة علمية في مصر وغيرها من أقطار البلدان العربية، وشكل المجمع مجلة له في أربعة أبواب رئيسة تتمثل في المصطلحات المتنوعة التي يقرها المجمع، والقرارات اللغوية التي يصدرها المجمع بقصد التوسع في اللغة، والبحوث والدراسات اللغوية المستفيضة، وما يتبعها من دراسات وبحوث أدبية، وتراجم مفصلة لأعضاء منذ نشأته إلى اليوم (أبو الهيجاء، 2008: 9).

وقد توسع نشاط المجمع في نشر المصطلحات، فتوزعت لجانه العلمية، وانكبت على وضع المصطلحات العلمية حيث استطاع أن ينجز مصطلحات بعض الفروع، وتحقيق بعض معجمات في الفلسفة ومختلف العلوم، وقد أقر المجمع سنة (1980م) نهجاً علمياً في الترجمة والتعريب للمصطلحات العلمية الغربية، ومما جاء فيه، وضع المقابل الإنجليزي أو الفرنسي بإزاء المصطلح العربي، مع الاستئذاء بالأصل اللاتيني أو الإغريقي إن وجد، ومع مراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقييد بالدلالة اللفظية، وإثارة الألفاظ غير الشائعة لأداء

المصطلحات العلمية، والتعريب عند الحاجة الملحة، وذلك إذا كان المصطلح يعود إلى أصل يوناني أو لاتيني أو شاع استعماله دولياً أو كان منسوباً إلى علم عرف به بين العلماء، وعدُّ المصطلح المعرب عربياً، وإخضاعه لقواعد اللغة في الاشتقاق وغيره، ويكتب اسم العلم الأجنبي، وكذلك المصطلح المعرب بالصورة التي ينطقان بها في لغتهما (ضيف، د.ت: 133).

ودأب المجمع القاهري في مساعٍ حميدة في توحيد المصطلحات العلمية، وذلك من خلال العمل على تنسيب أعضاء له من مختلف البلدان العربية، والتواصل مع الجهات المسؤولة والهيئات العلمية في الداخل والخارج في نشر المنجز المصطلحي، مع تقبل الملاحظات والإشارات والتعليقات من تلك الجهات والهيئات المؤسساتية.

وتشكل مجمع اللغة العراقي ووضعت له وزارة المعارف موازنة مالية، تحت إشراف وزير المعارف، وتم تحديد أعمال المجمع بمنهج يُدعى "تعليمات لجنة الاصطلاحات العلمية في وزارة المعارف" (الزركان، 1998: 173)، ويضم المجمع العراقي لجناً للمصطلحات العلمية للمعاجم والتأليف والنشر والترجمة وتحقيق المخطوطات وكان لهذه اللجان أثر كبير في نشاط المجمع واستمراره، فقد كان هدف المجمع: "جعل العربية وافية بمطالب الحضارة المعاصرة، كما استهدف أيضاً العناية بأدب العرب وتاريخهم وحضارتهم، وحفظ المخطوطات والوثائق النادرة والنشر والتراث، والتشجيع والترجمة والتأليف في العلوم والآداب والفنون" (حجازي، د.ت: 160)، ومن أهم الأعمال التي يقوم بها المجمع العراقي "رعاية المصطلحات والعناية بها، وتوجيه مجهوده ونشاطه إلى توسيع أفقها، وتثبيتها ونشرها بالنقل والتعريب والاشتقاق" (الزركان، 1998: 179)، ونشر المجمع العراقي القواعد العامة للجانه، والتي تتمثل في تفضيل المصطلح العربي على المعرب، وعدم اللجوء إلى تعريب المصطلح إلا تعذر وجود مصطلح عربي، وأن يستفاد من الألفاظ العربية القديمة المماتة لوضع المصطلحات شرط ألا يكون المصطلح من الألفاظ المتداولة المعروفة حتى لا يقع اللبس بين المعنى اللغوي ودلالته الاصطلاحية، وإدراج مصطلح واحد فقط في مقابل كل مصطلح أجنبي ذي مفهوم واحد، وتجنب استعمال اللفظ العربي الواحد؛ لأكثر من دلالة اصطلاحية واحدة، وتجنب النحت؛ لأنه لس من طبيعة العربية، ولا يوحى بدلالته للسامع، كما أنه لا يخضع لقواعد ثابتة، ولذا كانت مسموعاته في العربية نادرة (الزركان، 1998: 193)، لقد تعدد اهتمامات مجمع اللغة العراقي في حقول المصطلحات، فاستولت المصطلحات العلمية على جانب كبير من نشاطاته، إضافة إلى مصطلحات الفنون والصناعة وهندسة سكك الحديد والري والطيران، والإلكترونيات وعلم الفضاء والفيزياء والغابات والأحياء، ومصطلحات عمال الغزل والنسيج وهندسة إسالة الماء والتشريح ... وغيرها (فايد، 2004: 207 ودراوشة، 2015: 414-415).

ويحرص المجمع ألا ينفرد برأي أو يقر قراراً حتى يقف على الآراء المختلفة حول كل مصطلح قبل اتخاذ قراره في تكون مصطلحاته سبباً من أسباب جمع الشمل، والتوحيد بين الأقطار العربية (فايد، 2004: 206)، فكان هذا المجمع حريصاً على أن تكون قراراته موحدة مع قرارات الجامعات الأخرى.

وتأسس مجمع اللغة العربية الأردني سنة (1961م)، عندما تشكلت "اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر تنفيذاً للقرار الذي اتخذته مؤتمر التعريب الأول المنعقد في الرباط في شهر أبريل عام (1961م)" (الزركان، 1998: 193)، واستمرت اللجنة بأعمالها حتى تم تأسيس مجمع اللغة العربية الأردني سنة (1976م) (ضيف، د.ت: 15)،

وأصدر العدد الأول من مجلته في يناير سنة (1978م)، وبشكل لجائاً علمية للأصول والتعريب والمصطلحات والترجمة والتراث، وقد اتضحت جهوده في النهوض بالعربية ووضع المصطلحات العلمية والفنية، وإحياء نفائس التراث، وكان من أهم المشاريع التي قام عليها الجمع تعريب العلوم في الجامعات وتعريب المصطلحات، فقد عمل على وضع معجم للرياضيات، كما أصدر الجمع كتابين في أعماله التعريبية يتناول أولهما: تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، ويتناول آخرهما: مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف (ضيف، د.ت: 198).

ومن بين المصطلحات التي أقرها الجمع، وأصدرها مصطلحات الزراعة وسلاح اللاسلكي والنقل والتموين والأرصاء الجوية والمواصفات والتقييس، وتتمثل منهجته في وضع المصطلح، في أن يكون المقابل العربي معبراً تعبيراً دقيقاً على المصطلح الأجنبي، وأن يكون المقابل العربي معبراً عن الوظيفة التي يدل عليها المصطلح الأجنبي، وأن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي تراثياً كلما كان ذلك ممكناً، وأن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو المصطلح الأجنبي مع تحوير يجعل له جرساً عربياً، وأن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو نفسه إذا كان من الشبوع والذبيوع (الزركان، 1998: 198).

أما اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية، فهو مؤسسة تجمع جهود المجامع وتنظمها، تشكلت عام (1971م)، وتكون من مجمع اللغة بدمشق والقاهرة والعراق (ضيف، د.ت: 17)، ومن ثم انضم المجمع الأردني فيما بعد، تنطلق منهجية الاتحاد من تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية والعلمية العربية، وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية وبتراثها اللغوي والعلمي، والعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية ونشرها وتعميمها.

وتشكل المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط، وترف عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حيث وافق المجلس التنفيذي للمنظمة على نظامه الداخلي ولائحته الذين حددوا أهدافه وهيكله التنظيمي وميزانيته (الزركان، 1998: 401)، ويقوم مكتب تنسيق التعريب بالتخطيط لمجمعاته عن طريق الانطلاق من المعجمات الحديثة للمصطلحات الغربية، ثم عن طريق البحث عن المفردات المناسبة لها في اللغة العربية (حجازي، د.ت: 107)، فناقش مكتب تنسيق التعريب صلاحية اللغة العربية للتدريس الجامعي في العلوم الحديثة، فذلك أن اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي في العلوم الحديثة، لكن يلزم في هذا التدريس الاستعانة بلغة أجنبية (فايد، 2004: 181)، وطرح جملة من العتبات التي تعثر فيها التدريس العلمي باللغة العربية حيث لخصها في عدم وجود المراجع العلمي باللغة العربية، ونقص المصطلحات العلمية والتقني العربية واختلافها بين الدول العربية، وضعف الأساتذة والطلاب الجامعيين الدارسين للمواد العلمية في اللغة العربية، وتقصير الجامعات في ميدان البحث العلمي، وعدم تعاونها على اختيار المناهج والكتب المدرسية (فايد، 2004: 182)، ومن بين الحلول التي اقترحتها توين المكتبة العلمية بترجمة الكتب، والعمل على تعريب المصطلحات تماشياً مع تطور العلم، وتوحيد الكتب الجامعة في الدول العربية، وتشكل لجنة من الجامعات تشرف على ترجمة البحوث إلى لغة عربية سليمة (فايد، 2004: 183)، وانتبه المكتب إلى مشكلة المصطلحات العلمية التي يُعاني اللغويون العرب، فكرس جهوده للبحث عن حلول مناسبة للحد من هذه المشكلة، حيث نظم عام (1981م) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية التي أقر فيها المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات ووضعها ومن بينها، ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي،

ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي، وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد، واستقراء التراث العربي وإحيائه، وخاصة ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث، واستخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديد بالأفضلية طبقاً للترتيب الآتي: التراث فالتوليد لما فيه من (مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)، ومن مبادئه أيضاً التعريب عند الحاجة، وتفضيل الكلمات العربية الفصيحة الشائعة على الكلمات المعربة (الحيادرة، 2003: 171/1).

لقد أثرت المجامع في التخطيط اللغوي في العصر الحديث، واستطاعت أن تطوع المستحدثات إلى العربية وتصبغها بخصائصها، وكذلك نجد مجمع اللغة العربية بالسودان الذي تأسس عام (1993م)، تمثلت جهوده في إقامة دورات تدريبية للمذيعين والمذيعات، وأيضاً مجمع اللغة الجزائري والفلسطيني والليبي.

ومما لا شك فيه أن اجتماع أعضاء المجامع، وتواصلهم يسهم في توحيد المصطلحات، وتقارب الآراء والأطروحات حول ترجمة المصطلحات وتعريبها، سواء أكان ذلك تحت إشراف مكتب تنسيق التعريب أم اتحاد المجامع العربية، ونجد أن مجمع اللغة العربية القاهري يعقد مؤتمراً سنوياً له يحضره أهل العربية كلها دون اقتصار على أعضاء المجامع في الدول العربية التي توجد بها مجامع لغوية (فايد، 2004: 185).

كل ما سبق يمثل فاعلية الجهود العلمية المبذولة عند المحدثين، في حقل ترجمة المصطلحات وتعريبها، وتحمل هذه الجهود مقومات ثقافية وأيدلوجية وتنموية تمثل صورة ثقافة اللغة العربية وعلميتها ومرونتها في التعامل مع المستحدثات الحضارية، تتم عن عمق التفكير الاستراتيجي في الرقي بالعربية ونشر مبادئ علومها ومعارفها.

4. العمق التخصصي في التخطيط اللغوي للمنجز المصطلحي عند المحدثين.

تعد عملية ترجمة المصطلحات وتعريبها عند المحدثين من أهم المرتكزات الاستراتيجية التي تجسد عمق الفكر اللغوي في كيفية التعامل مصطلحات الحضارة، ويزداد العمق والأصالة في بلورة أساسيات علمية التخطيط اللغوي في حقول العمل المصطلح المترجم والمغرب، وتنبه المحدثون لذلك فدارت آرائهم على تقييد التعريب بالضرورة، وطوروا قراراتهم وعدلوا في مواءمة لغوية حكيمة منبثقة عن فكر لغوي أصيل ونظرة ذات أعماق استراتيجية، فنجد أن مجمع القاهرة، قد توسع مؤخراً في قبول المغرب الحديث أكثر مما كان عليه من ذي قبل، نظراً للمستجدات الحديثة فلم يعد يتقيد بقراراته السابقة في شروط التعريب، يقول رئيس المجمع د. إبراهيم مذكور في هذا الصدد: "ولا بأس من التعريب إن دعت إليه حاجة، وهناك ألفاظ شبه دولية ترجع إلى أصول يونانية أو لاتينية، وقبلتها اللغات العالمية الكبرى، ولا ضير في أن تغذى بها العربية وينسى متنها"، وأوضح ما يكون التعريب في "ميادين جديدة استحدثها الكشف والبحث في الطبيعة والكيمياء وهو من صنع المختصين، وكلما كانوا متمكنين من لغتهم كانوا أقدر على الوضع وأقل ميلاً إلى التعريب. ومهمة المجمع أن يقر ما عربوه ما دام أدل على المعنى ولا بديل له وعززه الاستعمال" (الزركان، 1998: 184)، لذا مثلت حركة الترجمة والتعريب منهاجاً استراتيجياً - لا ينضب - للغة العربية في مختلف العصور؛ لأنها أُرِدَتْ العربية بإضافات على مستوى:

- الألفاظ والأبنية: وذلك بجلب التوسع في ذكر الأمثلة، وإعادة الحيوية لأبنية العربية المتناثرة في تراثها اللغوي.

- **المعاني والدلالات:** تتمثل في إضافة مضامين وموضوعات وأفكار لم يكن للعربية سابق عهد بها، وتولدت هذه الدلالات من التغيرات الاجتماعية والمستحدثات الحضارية في مختلف ضروب المعرفة والعلوم والفنون والآداب، في ظل الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية في القرن الحادي العشرين.

وعلى أية حال سواء تم تحويل اللفظ أو توليد دلالاته، فإنه يدل على عالمية اللغة العربية وقتها، لأن العربية تنقل لنا بوسائلها الخلاقة "الألفاظ العالمية التسمية والمستعملة في معظم لغات العالم المتحضر كالألفاظ المشتقة من اليونانية أو اللاتينية، أو الألفاظ المركبة من أحرف أو اختصارات متعارف عليها دولياً، فهذه تعرب كلها بلفظها" (الخطيب، 1982: 38)، ويرتبط بالخورين السابقين الوسائل والأساليب التي يتم الاعتماد عليها، من مؤتمرات وندوات وورشات وجلسات، وما يتصل بها من إصدارات معجمية وموسوعية تختص بعالم المصطلح العربي ودلالاته، فلكل مجمع وسائله الخاصة وقواعده المنهجية في الترجمة والتعريب، فيمكن بيان القواعد التي اتبعها النقلة في ترجمة المصطلحات وتعريبها، في النقاط الآتية:

أ- تعريب الكلمات الأعجمية وترجمتها بألفاظها أو بمعانيها وفق ما تقتضيه أصول اللغة العربية، مع اختلاف المجامع في التطبيق المنهجي.

ب- تعديل المعنى اللغوي للكلمة العربية، وتضمينها دلالة لغوية جديدة، أو ابتكار كلمات جديدة مشتقة من أصول عربية أو معربة مستحدثة للدلالة على المعنى الجديد.

لقد اختلفت الأساليب وتنوعت المناهج في استخدام وسائل ترجمة المصطلحات وتعريبها بين المجامع اللغوية، ولا تخرج عن القاعدتين السابقتين في كثير من النصوص المعربة والمترجمة (دراوشة ب، 2016: 166)، واتباع المحدثين في المؤسسات اللغوية أساليب متنوعة في نشر منتوجاتهم اللغوية، ولكن في مجملها لا تخرج عن الأساليب الآتية:

- تشكيل لجنة أصول تهتم بالنظر في قواعد اللغة العربية في التراث اللغوي ووسائلها وأدواتها ومناهجها في التعامل مع الحديث المعرب والمترجم.

- تأليف معاجم متخصصة لترجمة المصطلحات والألفاظ المعربة (فايد، 2004: 140 والترزي، 2007: 41)، وتطويرها للغة العربية بما يساعدها على مواكبة الحضارة ومستحدثاتها.

- اتخاذ قرارات لغوية من أجل تعريب ألفاظ العلوم وترجمة مصطلحاتها.

- إعداد مجالات لغوية متخصصة تحت إشراف المجامع، تهتم بالتعريب والترجمة.

- عقد مواسم ثقافية وملتقيات علمية، تُناقش من خلالها قضايا تختص بالتعريب والترجمة.

- عقد ندوات ومؤتمرات سنوية وإعداد مطويات ومنشورات ومحاضرات حول التعريب والترجمة.

- برمجة المواد اللغوية المعربة والمترجمة ونشرها، وذلك بإنشاء وحدات حاسوبية أو بنوك آلية (دراوشة، 2015: 411-415)، تسهم في توثيق المصطلحات المترجمة والمعربة، والوصول إليها بأقل جهد.

- حشد الجهود الفردية والجماعية من أجل المساهمة في تنشيط حركة التعريب والترجمة وفعاليتها ومناقشتها وإقرار الصحيح منها.

لقد عبر المحدثون عن روح التخطيط اللغوي في محاور معرفية مختلفة، تتصل بصورة أو بأخرى بموضوع ترجمة المصطلحات وتعريبها وتوليد دلالاتها، وما ينقص الجهود المبذولة هو وجود فلسفة منهجية عامة، تشترك فيها الجهات ذات العلاقة، ولا بد من توسيع دائرة المسؤولية اللغوية، لا أن نحصرها على المؤسسات اللغوية فقط، لأن المصطلحات داعمة أساسية في توثيق الصلات، وتوطيد التفاهم بين الأفراد والجماعات في مجال تكوين الأمة (دراوشة أ، 2016: 227)، ولأن العمل المؤسساتي المبني على التنسيق والتعاون والتشبيك هو السبيل الأمثل لتنمية اللغة العربية وتطويرها من خلال استثمار الإمكانات، ومواجهة المتغيرات، وتذليل الصعوبات، وتطوير التحديات، انطلاقاً من التخطيط اللغوي القومي، الذي يرمي إلى تنمية العربية وترقيتها، بما يضمن أصالة اللغة ومعاصرة الدلالة الحضارية لألفاظها وتراكيبها ومصطلحاتها، بخطة عمل تصف الواقع اللغوي، وتضمن المشاركة الحيوية في التنفيذ، والنشاط والحيوية في تطبيق ما تم وضعه والاتفاق عليه بطريقة موحدة؛ لأن توحيد الجهود من شأنه أن "يحفظ الطاقات فلا يبددها، ويسهل النظر فلا تقف أمامه عثرة" (استيتيه، 2005: 381)، ومن بين الأطروحات التي ينبغي أن ينطلق منها التخطيط اللغوي في توحيد جهود المحدثين المبذولة في مضمار ترجمة المصطلحات وتعريبها، فكرة التوحيد المعيارى للمصطلحات والتي وضحها د. على القاسمي؛ بقوله: "تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وذلك للتخلص من الترادف والاشتراك اللفظي، وكل ما يؤدي إلى الغموض والالتباس في اللغة العلمية والتقنية" (الحيدارة، 2003: 33/2)، فالانطلاق من بنية معيارية للترجمة والتعريب وتوحيد المنجزات والمنتجات المصطلحية، يمثل عمقاً استراتيجياً يدعم الثروة اللغوية ومحتواها المعرفي، فكل ما سبق مؤشرات تنموية وإشارات أصيلة تشي بالعمق التخصصي وعالمية الفكر اللغوي ومرونة اللغة العربية في التعامل مع المستجدات، مما يعزز مقومات الهوية الثقافية لأبناء الأمة العربية والإسلامية، ويضمن حيوية الفكر الحضاري وتطبيقاته، ويزداد العمق التخصصي وضوحاً في بحثنا هذا من خلال ترابط محاور البحث التي يُناقشها؛ ليستجلي أماننا الدلالات الاستراتيجية لترجمة المصطلحات وتعريبها عند المحدثين.

5. أثر التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها على تنمية الدرس اللغوي العربي في العصر الحديث.

عمل التخطيط اللغوي على ثمة مرتكزات تنموية وبشها بين أهل العربية ومتعلميها، أسهمت في تطوير الفكر اللغوي، في ظل المتغيرات الحضارية التي ألمت بحياة المجتمعات، وذلك من خلال إثارة القضايا التي تعد من صميم اللغة، وتسعى إلى تطوير معاييرها وإضافة دلالات مستحدثة من خلال الترجمة والتعريب، وتعد الترجمة والتعريب في حد ذاتها وسيلة تنموية (خريوش، 2003: 22)؛ تستقبل العربية من خلالها كثير من المصطلحات المعرفية التي لم يكن للعرب عهد بها، ويسهم التخطيط اللغوي في تنمية الدرس اللغوي العربي في العصر الحديث، من خلال استثمار الإمكانات اللغوية المتوفرة في إحياء العربية بصقل المصطلح ووضعها على مناهج العربية (خليفة، 2003: 98)، والعمل على تطويرها شكلاً من ناحية ألفاظها وأبنيته وتراكيبها، ومن ناحية مضامينها بتجديد دلالاتها وتوليد معانيها وتوسيعها في ضوء معطيات المصطلحات الحضارية، والعمل على إصلاح العربية؛ لدعم الثروة اللغوية من خلال استئثار كنوز العربية واستحداث ما يعبر عن مستجدات العصر (دراوشة، 2014: 247؛ 263)، والمساهمة في توحيد الجهود المبذولة في ترجمة المصطلحات وتعريبها، واستحداث أصول لغوية ونشرها، وتنطلق هذه الأصول من معايير تراثية وحداثية، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، تتمثل هذه المعايير في: الاشتقاق، والقياس، والسماع، والإجماع، والتعليل، والمجاز، والنحت،

والتضمنين، والأسلوبية الحديثة، والاستعمال، والاقتراض، و الضرورة والحاجة، والارتجال، والذوق البياني والبلاغي، وشيوع الظاهرة في الفصحى المحتج بها (دراوشة ب، 2016: 164-166)، وإقرار وسائل التوسع اللغوي في استقطاب المصطلحات الحديثة، وذلك يشري العربية؛ لأنها إضافات نوعية جديدة لم تكن معروفة من ذي قبل، وستصبح عربية بالتداول والاستعمال، تنفيذاً لما قاله المازني (ت249هـ): "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" (ابن جني، د.ت: 358/1 والسيوطي، 2006: 92-93)، وتجسيدا لقاعدة "ما نطقت به العرب فهو عربي" (السيوطي، 1998: 152/1)، وإعادة الحيوية اللغوية للتراث العربي، وتنظيم الجهود الحديثة؛ وصولاً للعالمية والريادة اللغوية في ظل التوسع في الوسائل التعبيرية، وإبراز المصطلح كعلم له حقوقه وحدوده التي يناقشها، وتأسيس منهجية له، ونشر قواعده والمفاهيم المتعلقة به على أوسع نطاق بين الأفراد والمؤسسات المهتمة ذات العلاقة، وتكوين لجان لغوية ذات تخصصات متنوعة، أردفت العربية بمصطلحات علمية شملت مناحي المعرفة كافة، فهي جماعات لغوية متجانسة، ولكنها غير متشابهة، وتجسيد مبدأ التشاركية والتنسيق والتعاون في المنجز المصطلحي الذي تم ترجمته وتعريبه، ويوضح ذلك د. إبراهيم مذكور بقوله: "ونخطئ كل الخطأ إن زعمنا أنَّ المجمعين يضطلعون بالعبء وحدهم، بل يعاونهم أساتذة وخبراء متخصصون في اللغة والأدب، والعلم والفن والتكنولوجيا، وعليهم نَعْوَلُ في متابعة الحركات العلمية والفنية الدائبة، ونأخذ ما استطعنا بمقترحاتهم وآرائهم، وفي المجمع نحو خمس وعشرين لجنة اختصت كل واحدة منها بميدان معين، تتعمق فيه وتعرض لمشاكله، وتحدد لغته، ومتى فرغت هذه اللجان من عملها عرضه على مجلس المجمع، ثم على مؤتمره، وما يقر من ذلك يُنشر تباعاً عاماً بعد عام، ولا أظن أن لغة العلم تُخدم في هيئةٍ ما كما تُخدم في مجمع اللغة العربية" (مذكور، 1978: 8)، ويؤكد هذا القول على عمق التفكير الاستراتيجي في ضرورة التآلف الجماعي في العمل اللغوي؛ لينتج عملاً حيويًا وفاعلاً في ظل الزخم المعلوماتي والمستجدات الحضارية، وعقد ندوات ومؤتمرات عربية محلياً ودولياً برعاية المؤسسات والهيئات الوطنية والقومية والهيئات العالمية، مثل: مؤتمرات التعريب المنعقدة في السنوات: (1961م) في الرباط، (1973م) في الجزائر، (1977م) في طرابلس ليبيا، (1981م) في طنجة، (1985م) في عمان (الخوري، 1989: 210)، وأغلب هذه الندوات والمؤتمرات كانت بمساعدة مجامع اللغة العربية وتأييدها، وأصدرت المجامع العربية معاجم خاصة بمصطلحات العلوم والفنون والآداب "احتوت عشرات الآلاف من المصطلحات" (الزركان، 1998: 205)، تُراعي "خصائص المصطلح والعلم" (البوشيخي، د.ت: 1156)، يتضح مما سبق أن التخطيط اللغوي عند المحدثين في ترجمة المصطلحات وتعريبها، وفرت إمكانات فريدة أسهمت في حيوية العربية وتطورها وتنميتها، انطلاقاً من التراث وتجديد الأسلوب في التعامل مع المستجدات اللغوية، وهذا يجسد مبدأ الأصالة والمعاصرة، وطرح كثير من الأفكار والأبحاث والدراسات التي شكلت بوابة حقيقية في تنمية الدرس اللغوي العربي، واستغلال معطيات اللغويات الحديثة كافة، مما يسهم في تشكيل بؤرة نمووية متجددة للعربية، تحتاج لمزيد من الاهتمام والاستمرارية مهما كانت المعوقات والتحديات، فالانطلاق من بنية لغوية سليمة، يقدم إنجازات مهمة لمكانة العربية بين اللغات العالمية، ويجدد محتواها العلمي والمعرفي.

6. سبل تعزيز عملية التخطيط اللغوي العربي لترجمة المصطلحات وتعريبها في ضوء معطيات علم اللغة الحديث.

اختلفت أقوال المحدثين، وتعددت آراؤهم حول قضايا الترجمة والتعريب، بما يوحي غياب الاستراتيجية اللغوية المناسبة؛ لإدارة الأصول التراثية للغة العربية والدراسات الحديثة وتطبيقاتها المتنوعة التي شملت مستويات اللغة كافة، ولعل عنصر الثقافة والإلمام بأفكارها وضروبها المختلفة، يلعب دوراً بارزاً وعاملاً حاسماً في وضع فلسفة للتخطيط اللغوي، ورسم استراتيجية لغوية وفق مناهج وأصول ومعايير ووسائل وأساليب تتوافق وعلمية اللغة العربية ومكانتها بين اللغات المعاصرة، فتقوم استراتيجية التخطيط اللغوي في ترجمة المصطلحات وتعريبها على استثمار معطيات الفكر اللغوي القديم والمعاصر والمزج بينهما بما يتوافق مع أصول اللغة العربية ومستحدثات الحضارة ومتغيرات العصر ومستجدات الثقافة والفكر، بما يخدم اللغة العربية، ويحافظ على سلامتها، ويعمل على تطويرها وتنميتها وإثرائها وإغنائها بوسائل التوسع اللغوي وعوامل التنمية اللغوية، فلا بد أن تنطلق من ترجمة المصطلحات ونقلها إلى اللغة العربية إما باللفظ أو بالمعنى، وتعريب الكلمات الأعجمية إلى اللغة العربية إما باللفظ أو بالمعنى، وتخوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتعديله، وتضمينها المعنى العلمي الجديد، واشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد، واختيار البدء بالترجمة مشروط بشرطين متلازمين:

أولهما: الفهم التام الدقيق لمفهوم المصطلح الأجنبي.

وآخرهما: أن يكون المصطلح العربي المقابل مناسباً نطقاً وصياغةً، خالياً من الشذوذ والإغراب في أصواته

وبنائه.

والعمل على انطلاق عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها من خلال تجسيد عنصري الأصالة والجددة في التعامل مع ترجمة المصطلحات وتعريبها، والمرونة في الاستخدام والحيوية في التطبيق، والملائمة واستيفاء المعنى وتماه في تمثيل الألفاظ ومعانيها، وصدق التعبير في السياق اللغوي وغير اللغوي، وألا يحتمل أكثر من وجه. ولقد أبلى علماء العربية بلاءً حسناً في الصناعة المعجمية وتوليد المصطلحات وتعريفها، ولكن لم يتم مواصلة هذه الجهود، فهذا الأمير مصطفى الشهابي -عضو مجمع سوريا- يبين ذلك بقوله: "إن المعجمات العربية القديمة تشتمل على معائب وشوائب كثيرة، وإنها لا تصلح لهذا الزمن، وقولي هذا لا يقدر بالذين صنفوا تلك المعجمات؛ فقد كان من الصعب أن يأتوا بأحسن منها في أيامهم. والمقصرون هم علماء العصور الأخيرة الذين جمدوا ولم يعملوا شيئاً في إصلاح المعجمات القديمة، وفي تصنيف معجمات تسائر المصطلحات الحديثة وتوسع لها" (الشهابي، 1965: 40)، وعلى ذلك لا بد من الانطلاق من رحم التراث وإحياء علومه ونشرها بروح العصر الحديث، مع استكمال جهود القدماء في إضافة المصطلحات المستحدثة، التي تولدت من الحضارة وتوالي الاكتشافات وتعدد المبتكرات والاختراعات، التي لم يكن للعرب بها عهد من ذي قبل، وليس معنى ذلك هدم القديم وتجاهله.

إن التقدم الهائل في تقنيات وسائل الاتصال وما صاحبها، ولّد حركة اتصال لغوي واسع يمدنا بقوة هائلة لم يعرفها تاريخ البشرية من ذي قبل، وذلك من أجل نشر اللغة العربية الفصحى، وتوطيد دعائم وحدتها سواء أكان ذلك في مجال الكلمة المكتوبة أم المسموعة (السعران، 1963: 3-4)، فالعربية تعايش الآن نخضة هائلة تسهم في صنعها جهود الجامع أولاً، ثم جهود مجموعات الأفراد والمؤسسات التي تلتزم بقوانين اللغة، وتساعد على توسيع قياسها، وتحقيق استيعابها لمعطيات الحضارة المعاصرة (شاهين، 1982: 18)، ولاقت مشكلة المصطلح صدى واسعاً بين مختلف

اللغات، وخصوصاً في ظل الثورة المعلوماتية، وظهور الحاسوب وتغلغله في مناحي الحياة كافة، مما أدى إلى كثرة المعلومات والأفكار وساعد في تلاقح الثقافات بمختلف لغاتها، وهذا بدوره أنتج مصطلحات علمية حديثة مستجدة في أقسام المعرفة والعلوم والفنون والآداب كافة، فمشكلة المصطلح مشكلة خطيرة وحساسة، ينبغي أن ننظر إليها نظرة جادة، وذلك لأننا في حقبة حرجة نقف فيها من الحضارة الحديثة موقفاً خاصاً يفرض علينا أن نكون واعين أشد الوعي (السامرائي، 1977: 158).

ولا بد لإنجاح عملية التخطيط اللغوي من العمل على توفير قرار سياسي حكيم داعم؛ وهذا القرار يجب أن يصدر من البلد نفسه ومن المؤسسات الدولية في العالم العربي والإسلامي كجامعة الدول العربية ومنظمة العمل الإسلامي ... وغيرها من المؤسسات النشطة في مجالات اللغة، يساهم هذا القرار في تنفيذ التخطيط اللغوي وتطبيق وسائله وتقويم نتائجه وآثارها على اللغة العربية، فلا بد أن يتدخل رجال السلطة في تفعيل عملية ما بعد الترجمة، ومن الممكن أن نتخيل أنه لولا الخليفة أبو يعقوب يوسف، لما اتجه ابن رشد إلى شرح أرسطو، أو لما كان لديه ما يكفي من الوقت والمال لفعل ذلك (بركة، 2012: 23)، فمعظم الدول العربية غائبة عن إنتاج الترجمات والتعريفات في بلدانها، ونجد القصور والإشكاليات في تذبذب عمليات الترجمة واختلاف التعريفات التي يقوم بها الأفراد والجماعات، وليست هذا فحسب، بل كانت وما تزال تتمثل في وحدة ترجمة المصطلح وتعريبه في الوطن العربي، وإشاعته بين علماء العرب الذين يتعاملون معه، وانتشاره بين صفوفهم ومؤلفاتهم، ذلك أن تعدد المناهج وتباينها أدى بالضرورة إلى تعدد المصطلح للمفهوم الواحد وتباينه (السعيد، 1978: 147)، بالرغم من وجود مكاتب وهيئات واتحادات تُعنى بهذا الأمر، كمكتب تنسيق التعريب، وهيئة المترجمين العرب، واتحاد الجامع اللغوية، وليس معنى ذلك غياب التخطيط اللغوي في هذا المؤسسات، ولكن الخلل الواقع في فعالية عملية التخطيط وطرق تنفيذها والقوة الكامنة في أدواتها ووسائلها، وقدرتها على متابعة القرارات اللغوية والمنتجات العلمية وكيفية إدارتها وتسويقها ونشر علومها بطريقة حيوية متفاعلة، ونقلها من جانب التنظير إلى التطبيق والممارسة، فنجد أن المؤسسات العلمية المختصة باللغة لا تستطيع أن تُجاري المستجدات اللغوية؛ نظراً للتطور المتسارع الذي دب أرجاء المعمورة، فلا بد للأمة العربية من النهضة بلغتها من خلال ضبط المتغيرات والعمل على تنفيذ استراتيجيات ومبادرات حديثة، تنطلق من وحي الإعلام لما له من تأثير فاعل على اللغة العربية ونشر معارفها وآدابها بطريقة حيوية فاعلة، لها آثارها الحميدة في نفوس متلقي العربية.

يُلاحظ مما سبق أن المحدثين بذلوا جهوداً كبيرة في ترجمة المصطلحات وتعريبها، وذلك وفق أساليب ووسائل ومناهج متعددة، توحى بعظم المسؤولية وتعاضلها مع مستحدثات الحضارة ومستجدات العصر الذي فرض إمكانات فريدة وتحديات متنوعة أثرت بصورة أو بأخرى على اللغة العربية وفروعها، فلا بد من نشر ثقافة اللغة العربية وتدعيمها، والتنظير لمبادئها والعمل على تطويرها، وإحياء التراث اللغوي وإعادة نشره بروح العصر، وإزالة المعوقات الفكرية والمعرفية؛ لأن مسألة الترجمة والتعريب مسألة معرفية ومفهومية قبل كل شيء (ثامر، 1994: 12)، وضرورة توفير سلطات إلزامية في فرض وإقرار ما تم تعريبه وترجمته من قبل المحدثين، لذا فإن المؤتمرات والندوات التي تعقد والتوصيات التي تتخذ، لا يملك المشاركون فيها أية سلطة لإلزام الدارسين بالأخذ بما دون غيرها، وإنما تبقى توصياتهم رهناً بمدى اقتناع الباحثين بها، وقبولهم الأخذ بها، وضرورة تطوير الأساليب والمناهج وتنويع الوسائل اللغوية المستخدمة في حركة

الترجمة والتعريب التي تقوم بها المجامع على مستوى العالم، والدعوة إلى إنشاء مركز أو اتحاد قومي لتطوير اللغة العربية يدرس واقعها ويطور مناهجها وطرق تدريسها، ويضع سياسة لتعريب وترجمة وتأليف الكتب والمراجع، ويعمق الاستفادة من بحوث وقرارات المحدثين في مجامع اللغة العربية واتحادها، كما يضع السياسة اللازمة لترقية المستوى اللغوي لجمهرة المواطنين (غني، 1989: 128)، وضرورة المركزية في التخطيط اللغوي في حركة التعريب والترجمة، والمركزية في التنفيذ والتطبيق الجماعي تعد من الضروريات الأساسية في إنجاح التعريب والترجمة؛ لأن لها دور كبير في نقل المعارف الجديدة (شاهين، 1982: 18)، وتنشيط حركة ترجمة التعليم الجامعي وتعريبه، وفق مخططات مدروسة ومناهج واضحة تنطلق من الحرص على سلامة اللغة العربية والحفاظ عليها، ورسم استراتيجية لغوية شاملة وطرح نظرية للتعريب والترجمة تنطلق من فلسفة عربية، وتنبثق من أصول لغوية (جبل، د.ت: 9؛ 39) تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وينبغي أن نعمل بكل دقة ومهارة من أجل حوسبة اللغة العربية ورقمنها، وتطوير العلوم المستجدة لخدمتها، وأن ننظر إلى هذا الأمر نظرة جادة، وذلك لأننا في حقبة حرجة نقف فيها من الحضارة الحديثة موقفاً خاصاً يفرض علينا أن نكون واعين أشد الوعي (السامرائي، 1977: 158)، واستثمار الوسائل الإلكترونية والتطبيقات الحاسوبية والبرمجيات التعليمية المبنوثة على الشبكة العنكبوتية، وتطويرها للغة العربية وأصولها ومتطلباتها المعاصرة، كبنوك المصطلحات الآلية (دراوشة، 2015: 415-420 والخويسكي، 2007: 141 وعبد الجليل، 2010: 93 والكمار، 2006: 20 وأبو هديمة، 2008: 198)، للعمل على زيادة منسوب المحتوى المعرفي للغة العربية عبر المدونات والمواقع والبرمجيات، فلا بد لتحقيق قيام بنك فاعل في مجال المصطلحات، كما يرى الدكتور محمود فهمي حجازي: "من الانطلاق من النظم القائمة في الجامعات العربية والخبرات العالمية، لتلبية حاجات الدول العربية إلى متخصصين في علم المصطلح؛ للعمل في المجامع اللغوية الحالية والمستقبلية، وفي مراكز البحوث اللغوية وفي الوزارات المختلفة وفي المؤسسات اللغوية التابعة لجامعة الدول العربية" (حجازي، 1993: 215)، وتضافر الجهود في حركة الترجمة والتعريب وتنظيمها وتوحيدها بين المجامع؛ لأن واضح المصطلح الجديد عندما ينطلق من منهجية واضحة ومعايير محددة في وضع المصطلح، يغلب على عمله أن ينتج مصطلحات؛ تتوافر فيه حل متطلبات توحيد المصطلحات وتقريبها وتنميطها وفق القواعد التي ترسمها المجامع والمحدثين (الحيادرة، 2003: 34/2 والحمزاوي، 1985: 42 وحماي، 1981: 138 والصيادي، 1980: 42 ووغليسي، 2008: 70-83)، وذلك بالتنسيق بين الأفراد والمؤسسات المهتمة في هذا المجال، من خلال تفعيل اتحاد المجامع العربية ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، الذي عقد أحد عشر مؤتمراً صادقت على أكثر من أربعين معجماً موحداً في مختلف العلوم والفنون، وتضم حوالي مائتي ألف مصطلح باللغات الثلاثة؛ (العربية، الفرنسية، الإنجليزية) مع التعريفات اللازمة للمقابل العربي (عوض الله، 2015: 10)، وتشكيل هيئة عليا لمتابعة الترجمة والتعريب على مستوى العالم العربي والإسلامي، والدقة في الترجمة والتعريب، وضرورة التمكن من النص الأجنبي ووضع مقابله؛ لأن ذلك كفيل بإكسابه الدقة المطلوبة (حلاوي والماشطة، 1975: 28) في النقل والبيان والتوضيح، وإطلاق مشاريع لغوية وإعلامية ودعمها؛ لتشجيع حركة الترجمة والتعريب عند المحدثين، ونقل هذه المشاريع من دائرة التنظير والتقييد إلى التطبيق الفعلي؛ لأن ركب الحضارة يسير بوتيرة سريعة، فوجب تكثيف الجهود وتوسيع دائرة الاستثمار اللغوي من خلال التخطيط اللغوي المنهجي، وتشجيع الإبداع الفردي والجماعي في حقول ترجمة المصطلحات وتعريبها، التي تفتقر إليها

الثقافة العربية، وتعزيز الإنتاج اللغوي والفكري والثقافي والأيدولوجي في العالم العربي والإسلامي، إن التعريب ينبغي أن يكون تعريباً فكرياً ولغوياً معاً، وهو بهذا المعنى مطلب قومي وعلمي واجتماعي؛ لأنه يحقق ذاتنا، ويثبت هويتنا، ويستغل طاقات فكرنا وإبداعنا، فالانصراف عن تجربة التعريب الفكري واللغوي، يؤدي إلى تبعية ثقافية واجتماعية، وهي تبعية أشد خطورة وأعمق تأثيراً، فلذلك وجب وضع استراتيجية عربية موحدة للترجمة والتعريب، والانطلاق من فلسفة تجسد وحدة الشعور العربية وتلاحمه من أجل بناء ثقافة الأجيال في ظل تعدد الأيدولوجيات المختلفة، ولا يتم ذلك إلا من خلال الاجتهاد في توطيد دعائم عملية التخطيط اللغوي بين أبناء الأمة من أهل الاختصاص وغيرهم، لأن العربية لا تتحمل تباطؤ أبنائها في اللحاق بها في ركب الحضارة وإنتاج المعرفة لا استهلاكها، فخير سبيل للنهوض بالعربية من كبوتها العمل على تفعيل مركزية التخطيط اللغوي مع الانتباه لضرورة لا مركزية في اختيار الأساليب والطرق والأدوات، وليس معنى ذلك الخروج عن الأصول اللغوية الجامعة التي تنطلق من منهج لغوي قويم، لما يضمن تعزيز الإنتاج اللغوي العربي بمضامين حضارية تعبر عن روح العصر وتلبي مقتضياته وحاجاته.

يتضح مما سبق أن محاور البحث سلطت الضوء على معالم عملية التخطيط اللغوي عند المحدثين في حقل ترجمة المصطلحات وتعريبها؛ فهي السبيل الأمثل لحل إشكالية المصطلحات التي تُعاني منها العربية المعاصرة، وتلعب دوراً بارزاً في رسم الهوية الحضارية للغة العربية، فلا بد من العمل على إنتاج مواد معرفية للتخطيط اللغوي، وإنشاء وحدات متخصصة بالتخطيط اللغوي تأخذ على عاتقها إصلاح العربية وتنميتها وتطويرها من خلال استثمار المعطيات كافة بما يضمن فاعلية التخطيط اللغوي، مع التركيز على ضرورة التنسيق والتعاون وبث ثقافة اللغة العربية بين الأجيال المتعاقبة؛ لرسم صورة حضارية لوسيلتنا التعبيرية التي تعد رمز هويتنا وعنوان قوميتنا في ظل الإفرازات المعلوماتية والأيدولوجية المعاصرة.

7. خاتمة.

الحمد لله لقد انتهيتُ من هذا البحث العلمي الجاد، الذي اشتمل على العمق التخصصي في التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها عند المحدثين، وتوصل لمجموعة من النتائج والتوصيات، من أهمها:

أولاً: النتائج.

- بذل اللغويون المحدثون جهوداً عظيمة في عملية التخطيط اللغوي لترجمة المصطلحات وتعريبها، وتنوعت أدواتهم وأساليبهم في الرقي بالعربية وإثراء محتواها المعرفي.
- تنطلق فلسفة التخطيط اللغوي من الجهود اللغوية التي يتم تنسيق موضوعاتها وترتيب أدواتها وتوزيع نتائج محتواها المعرفي؛ ليكون قابلاً للتطبيق والتنفيذ في ضوء المتغيرات المعاصرة؛ بما يضمن حيوية اللغة ويعزز مكانتها عالمياً.
- يعد التخطيط اللغوي في ترجمة المصطلحات وتعريبها من القطاعات الاستراتيجية المهمة، التي ترمي إلى تنمية الوسيلة التعبيرية التي تعد وعاءاً للحضارة وعلومها في ظل المستجدات المعاصرة، وهذا أسهم في رفد العربية بمعاني ودلالات مستجدة.

- تتجلى معطيات التخطيط اللغوي عند المحدثين في تقديم منجزات مصطلحية تم ترجمتها وتعريبها بمنهجية لغوية ذات أبعاد ثقافية وفكرية؛ اشتملت على علوم وفنون وآداب جديدة، أصلت الهوية اللغوية الحضارية للأمة العربية والإسلامية، من خلال صيغ العلوم الحديثة باللغة القومية الأم وإعادة إنتاجيتها على طريقة العرب ومناهج العربية.
- تحمل عملية التخطيط اللغوي في ترجمة المصطلحات وتعريبها، إشارات تنموية تمثل عمقاً تخصصياً، ينطلق من صميم قضايا العربية ويسهم في معالجتها وتنميتها وفق المعطيات المعرفية الحضارية وأدواتها التطبيقية التي شملت حقول علمية متنوعة.
- حقق أهل اللغة المحدثين المواءمة اللغوية في تطوير الآراء والقرارات المتعلقة بترجمة المصطلحات وتعريبها، والتوسع في إجراءاتها اللغوية التطبيقية، كصنيع مجمع اللغة العربية القاهري في توسعه في شرط الضرورة للتعريب، وذلك بقبوله مصطلحات العلوم الحديثة.
- وفرت عملية التخطيط اللغوي عند المحدثين معايير لغوية حديثة في استقبال المصطلحات وترجمتها عن اللغات الأخرى وتعريبها، علاوة على ما أنتجه علماء العربية القدماء.
- تحتاج اللغة العربية لرسم سياسة لغوية على مستوى الوطن العربي، تنطلق من تخطيط لغوي يشمل مناحي حقول العلم والمعرفة كافة، مع استثمار منتجات الحضارة الحديثة.
- يمثل التخطيط اللغوي مركزية في الإعداد والتجهيز، مع توفير مساحة كافة للأدوات والوسائل والأساليب التي ترتضيها العربية وتسهم في حيوية الدرس اللغوي وفاعلية في إنتاج المعرفة لا استهلاكها، مع ضرورة الانطلاق من التراث العربي العتيق، تحقيقاً لعنصري الأصالة والمعاصرة.
- ابتكر المحدثون وسائلهم الخلاقة في ترجمة المصطلحات وتعريبها، يشي بعمق التخطيط اللغوي والمنهجية المرنة التي استطاعت إيجاد البدائل؛ انطلاقاً من بنية لغوية أصيلة وأدوات حيوية حديثة، تكفل تحقيق التقدم الحضاري وتعزيز مقومات الثقافة والهوية القومية لأبناء العربية.

ثانياً: التوصيات.

- يجب بلورة سياسة لغوية تنطلق من عملية التخطيط اللغوي وإجراءاتها، ويسهم في تنفيذها الأفراد والمؤسسات كافة.
- العمل على تفعيل دور المؤسسات المحلية والإقليمية العاملة في الوطن العربي، للمساهمة الفاعلة في إنجاح عملية التخطيط اللغوي وتعزيز منتجاتها واستثمار معطياتها بما يتوافق مع اقتصاديات التنمية المستدامة والتطوير الشامل.
- تعزيز التعاون والتنسيق والتشبيك بين الأفراد والجماعات؛ لتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات الفريدة، ولمواجهة الصعوبات، ولتطويع التحديات التي أنتجتها المتغيرات المعاصرة، وذلك لخدمة عملية التخطيط اللغوي وضمان فاعليتها.
- ضرورة العمل على تعزيز التأليف والتصنيف في موضوع التخطيط اللغوي، بإجراء الأبحاث والدراسات وعقد الندوات والمؤتمرات وإلقاء المحاضرات وطرح الأفكار ذات العلاقة بالتخطيط اللغوي ونشرها.

-
- إنشاء مجلة دورية تهتم بعملية التخطيط اللغوي، وتُسهّم في نشر قواعدها ومبادئها وخطواتها النظرية والتطبيقية في الحقل العلمي والمعرفية.
 - توحيد الجهود اللغوية المبذولة في ترجمة المصطلحات وتعريبها، وذلك وفق رؤية استراتيجية منظمة يسهم في تنفيذها الأفراد والجماعات، تضمن استثمار المنجزات وتسويقها معرفياً بأدوات حديثة، خصوصاً في ظل توافر مؤسسات مختصة بذلك؛ مثل: مكتب تنسيق التعريب بالرباط، واتحاد الجامعات العربية.

8. فهرس المصادر والمراجع

- ابن جني، عثمان(د.ت): الخصائص، تحقيق: محمد النجار، دار الهدى، ط2، بيروت .
- ابن منظور، محمد بن مكرم(1993م): لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت.
- أبو الهيجاء، ياسين(2008م): مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984م، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن.
- أبو هديعة، طلبة(2008م): دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة، دار المعرفة، الرياض.
- استيتيه، سمير(2005م): اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، عالم الكتب الحديث، عمان.
- بركة، بسام(2012م): الترجمة إلى العربية: دورها في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، مجلة تبين، ع1، صيف، بيروت.
- البوشيخي، عز الدين(2000م): واقعية المبادئ الأساسية في وضع المصطلح وتوليده، مجلة مجمع اللغة العربية السوري، ع3، م75.
- البوشيخي، عز الدين(2007م): علاقة صوغ المصطلح العلمي بتوحيده، مجتمعات 4، مجمع اللغة العربية الليبي.
- البوشيخي، عز الدين(د.ت): نحو تصور جديد لبناء المعجم العلمي العربي المختص بمعجم المصطلحات اللسانية نموذجاً، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 78، ج4.
- التزوي، إبراهيم(2007م): التراث المعجمي في خمسة وسبعين عاماً، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ثامر، فاضل(1994م): إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي الحديث، مؤتمر النقد الأدبي الخامس، جامعة اليرموك.
- جبل، محمد حسن، الاستدراك على المعاجم العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- حجازي، محمود فهمي(1993م): الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- حجازي، محمود(د.ت): البحث اللغوي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- حسان، تمام(1990م): مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- حسان، تمام(2006م): اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، القاهرة.
- حلاوي والماشطة، مجيد ومجيد(1975م): الترجمة والتعريب بين الفصحى والعامية، مجلة الآداب، ع2.
- حماد ونصار، خليل وجهاد(2014م): جهود مجمع اللغة العربية القاهري في التعريب، خليل حماد وجهاد نصار، مجلة العربية مجمع اللغة بغزة، عدد خاص.
- حمادي، محمد(1981م): حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، دار الرشيد، العراق.
- الحمزاوي، محمد رشاد(1988م): أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت.
- الحمزاوي، محمد(1985م): المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى التنميط، مجلة اللسان العربي، م24.

-
- الحمزاوي، محمد(1988م): مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية، دار التركي، تونس.
 - الحبادرة، مصطفى(2003م): من قضايا المصطلح اللغوي العربي(نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن.
 - خريوش، عبد الرؤوف(2003م): حركة التعريب في الأردن، وزارة الثقافة، عمان.
 - الخطيب، أحمد(1982م): منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة، مجلة اللسان العربي، م19، ج1.
 - الخطيب، أحمد(2000م): منهجية بناء المصطلحات وتطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة السوري، ع3، مج75.
 - خليفة، عبد الكريم(1992م): اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، ط4، عمان.
 - خليفة، عبد الكريم(2003م): اللغة العربية على مدارج القرن الواحد والعشرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003م.
 - الخوري، شحادة(1989م): دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، طلاس للدراسات والترجمة، ط1، دمشق.
 - الخويسكي، زين(2007م): المعاجم العربية قديماً وحديثاً، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
 - دراوشة أ، حسين(2016م): التنمية اللغوية للشباب في ظل المتغيرات المعاصرة (رؤية ومقترح)، مؤتمر الشباب والتنمية في مدينة بيت حانون، غزة.
 - دراوشة ب، حسين (2016م): معايير تعريب العلوم الحديثة وترجمتها في المجامع اللغوية وأثرها على تنمية اللغة العربية وسبل تطويرها، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، دبي.
 - دراوشة، حسين(2014م): الإصلاح اللغوي في العمل المعجمي للمجامع اللغوية، حسين دراوشة، مجلة العربية مجمع اللغة العربية الفلسطيني، عدد خاص، غزة.
 - دراوشة، حسين(2015م): تقنيات بنوك المصطلحات العربية في حوسبة تعريب العلوم المعاصرة في ضوء دراسات اللسانيات التطبيقية، مجلة العربية، ع2، مجمع اللغة العربية الفلسطيني، غزة.
 - الدعليج، إبراهيم(2010م): مناهج وطرق البحث العلمي، دار الحديث، القاهرة.
 - الرديني، محمد(د.ت): المحولات النقدية للمعجمات القديمة والحديثة، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ع16، ليبيا.
 - الزركان، محمد(1998م): الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
 - الزيات، أحمد(1985م): وحي الرسالة، دار الثقافة، بيروت.
 - زيدان، جرجي(1988م): اللغة العربية كائن حي، دار الجليل، بيروت.
 - السامرائي، إبراهيم(1977م): اللغة والحضارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت.
 - السعيد، محمد(1978م): دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح وإشاعته، مجلة اللسان العربي، ع29.
 - السكاكيني، خليل(2000م): مطالعات في اللغة والأدب، منشورات وزارة الثقافة، غزة.

-
- السيوطي، جلال الدين(1998م): المزهر في علوم العربية وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
 - السيوطي، جلال الدين(2006م): الاقتراح، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، ط2، دمشق.
 - شاهين، عبد الصبور(1982م): العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة.
 - الشنطي، محمد(1996م): المهارات اللغوية، دار الأندلس، ط4، السعودية.
 - الشهابي، مصطفى(1965م): المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القدم والحديث، المجمع العلمي العربي، ط2، دمشق.
 - الصالح، صبحي (1960م): دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، بيروت.
 - الصيادي، محمد(1980م): التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.
 - ضيف، شوقي(د.ت): مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً، جمهورية مصر العربية، ط1، القاهرة
 - عبد الجليل والبناء، محمد وفاتن(2011م): جغرافية اللغات، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية.
 - عبد الجليل، عبد القادر(2010م): المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
 - عبد العزيز، محمد(د.ت): التعريب في القدم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة.
 - عليان وغنيم، رنجي وعثمان، أساليب البحث العلمي، دار صفاء، ط2، عمان.
 - عمر، أحمد مختار(2008م): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة.
 - عوض الله، عادل(2015م): تعريب العلوم في فلسطين المعوقات والحلول، مجلة إشراقات رابطة الكتاب والأدباء، ع5 يونيو.
 - غنيم، كارم(1989م): اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا والساعاتي، القاهرة والرياض.
 - الغيلي، محمد(2008م): الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة.
 - فايد، وفاء(2004م): الجامع العربية وقضايا اللغة(1) من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب الحديث، الأردن.
 - القراضي، الطاهر(2011م): ترجمة المصطلحات بين الدلالة المعجمية والدلالة المصطلحية وأثر ذلك في إثراء المعجم العربي، مجلة التعريب، ع40، رجب/حزيران(يونيو).
 - القريدي، عبد العال(2013م): الجهود الصرفية لمجمع اللغة العربية القاهري في تنمية اللغة، المجلة الجامعة، ع15، م2.

-
- كالفني، لويس (2008م): حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، مؤسسة دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.
 - الكمار، رأفت (2006م): الحاسوب وميكنة اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، القاهرة.
 - اللغة والمجتمع - رأي ومنهج، محمود السعران، دار المعارف، الإسكندرية 1963م.
 - مجمع اللغة الأردني (1978م): حول تعريب العلوم، مجلة مجمع عمان.
 - مجمع اللغة الدمشقي (1953م): تعريب الاصطلاحات العلمية، منشورات المجمع، سوريا.
 - مجمع اللغة الدمشقي (د.ت): أهم القرارات العلمية، (580/4/32).
 - مجمع اللغة الدمشقي (د.ت): مجلة مجمع دمشق، مجلد 25، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق.
 - مجمع اللغة العربية الأردني (1982م): تجربة مجمع اللغة العربية الأردني، مجلة مجمع عمان.
 - مجمع اللغة القاهري (1934م): قرارات المجمع، مجلة مجمع القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
 - مجمع اللغة القاهري (1953م): نقل العلوم إلى العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
 - مجمع اللغة القاهري (د.ت): المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر.
 - مجمع اللغة القاهري (د.ت): مجلة مجمع القاهرة، مجلد 11، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
 - محمد، إبراهيم (2000م): من مشكلات اللغة العربية، مجلة العربي الكويتية، ع502، سبتمبر.
 - مذكور، إبراهيم (1978م): مجمع اللغة العربية أحاديث جمعية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
 - مريم، بودرهم (2013م): إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر.
 - مسعود، مجيد (1984م): التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، منشورات عالم المعرفة، الكويت.
 - مطلوب، أحمد (1983م): حركة التعريب في العراق، مؤسسة الخليج، الكويت.
 - مندور، محمد (2004م): في الميزان الجديد، دار نضضة مصر، القاهرة.
 - وغليسي، يوسف (2008م): إشكالية تعريب المصطلحات النقدية واللسانية الحديثة، مجلة الدراسات اللغوية، مج 10، ع4، الرياض.